"اتفاق الإنتصار المجهول" و حقيقة "صفقة" الـ6 مليون دولار!

كتب حسن عصفور/ لم يعد هناك أدنى شك، ان "تحالف 3 جهات" كان يعمل بلا هوادة لكسر شوكة إضراب "الكرامة والحرية" الذي قادته مجموعة نضالية من فصائل مختلفة، فوضت بإسمها القائد مروان البرغوثي "كبير المفاوضين" مع سلطة الاحتلال..

سلطة الاحتلال كانت يقينا أكثر من يدرك قيمة ذلك الإضراب ومخاطره على صورتها العامة، التي جعلت من نكبة الانقسام غطاءا لتشوه صورة الفلسطيني كفاحا وموقفا ودورا، وتمكنت أن تستبدل الصراع مع الاحتلال من صراع على وطن وتحرر وطني الى صراع فتحاوي - عباسي وحمساوي على بقايا سلطة ووطن، وبات المطلب الأساسي العمل على "تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام" بدلا من "إنهاء الاحتلال واقامة دولة فلسطين"..لذا كانت ذات مصلحة كبرى أن تنهي الاضراب بأي شكل ممكن دون أن تبدو وكأنها تنازلت لقادة الإضراب، وهو ما لم يحدث..

الطرف الثاني الذي أصابه ارباكا "غير محسوب" هو محمود عباس ولجنته المركزية أو بالأدق بعض مراكز القوى داخلها، وخاصة أمين سرها، الذين أصابهم "ارتعاش" يقارب ارتعاش دولة الكيان، كون الاضراب اصاب مخططهم في "عزل مروان البرغوثي" في سجنه وتجريده من حقه التنظيمي، بأن تم منعه من تقلد أي منصب مؤثر واستولى عليها من لا يستحق، فكان الإضراب وكأنه "صاعق" لمخطط فاسد، فعاد مروان عبر باب تحدي الاحتلال وليس كما هم متسولي الاحتلال، قائد وطنيا باعتراف ممثلي الفصائل بل ومباركتهم، فبات رمزا بعد أن حاولوا بلا أخلاق سياسية "ارساله الى قبو ظلامي"..

فرقة كان هدفها كسر الحالة الكفاحية، وعملت بكل ما لها من أدوات لتطويقه وإجهاضه مبكرا، بأن منعت غالبية أسرى فتح من الانضمام للإضراب بذرائع مختلفة، لكن الجوهر هو كسر الاضراب بالتالي كسر قائده مروان لحسابات غير وطنية، فخاب ظنهم وفشل ريحهم، وبعد أن ادركوا أن هزيمتهم ستكون شر هزيمة حاولوا الالتفاف عليه في الإسبوع الأخير عبر غرفة "التنسيق الأمني" ورسموا سيناريو جديد علهم يمنعون تطوره، خاصة بعد أن بدأت التحذيرات

تخرج عن إمكانية سقوط شهداء..ما يعني "ثورة غضب" قد لا يحمد عقباها على طرفي "التنسيق الأمني وأدواته"..فكان الاستنجاد بالأمريكان..

الطرف الأمريكي ثالث أضلاع المعادلة، يدرك جيدا ان "صفقة التنازلات الكبرى" التي يتم اعدادها في مطبخه الخاص تحتاج السيطرة على "المشهد" دون مفاجآت "كفاحية" تقبر تلك الصفقة في مهدها، فكان لا بد من المسارعة للتحرك كي يحاول "وقف مفعول القنبلة التي لم تعد موقوتة فقط"، تحرك مع طرفي "التنسيق الأمني"، وبدأت صياغات المساومة..تحت ضغط "القلق المركب" للاضلع الثلاثة من أي تطورات تؤدي بنتيجتها الى حصاد لغير "بيدرهم"..

وفجر السبت 27 مايو (ايار) 2017 وبعد 41 يوما من خوض الإضراب تم الاعلان من جهات عبرية ثم عبر جهات من السلطة أنه تم "الاتفاق" على انهاء الاضراب بعد تحقيق مطالب اسرى الكرامة والحرية..ومع أهمية كل ما تم الاعلان عنه، لكن الاتفاق لم يتم اعلانه من اصحابه، كما سبق وتم الاتفاق عليه، أن من سيعلن "بنود الاتفاق" هو القائد مروان البرغوثي كي يصبح ملزما وقاطعا أيضا، لكن حتى ساعته كل ما يقال نقلا عن هذا وذاك، وبدأت أوساط فريق عباس المحاولة في "سرقة مشهد الانتصار"، وحاولت عبر وسائلها الاعلامية المباشرة والمستخبية في تسويق رواية "تفاصيل الاتفاق" لتمنحها وكأن المفاوض كان "غرفة التنسيق الأمني" وهي من حقق النصر وليس قادة الاضراب..وهنا تنكشف المؤامرة - اللعبة، بداية لحصار من أعاد روح الهوية الكفاحية للقضية الوطنية..

وسنترك كل ما يقال في الاعلام العبري رغم ان فرقة عباس تستخدمه بطريقتها، ولخدمة هدفها، لكن سنتوقف عند خبر نشرته قناة عبرية (2) بانه تم دفع 6 مليون دولار من أموال السلطة لتغطية بعض مطالب الأسرى..ولو كان ذلك حقيقة فنحن أمام واحدة من أكبر فضائح القرن، هو أن تدفع جهة فلسطينية رسمية مالا لسجان من أجل حل مشكلة أسرى شعبها..وما لم تسارع سلطة عباس لنفي ذلك أولا وكشف الحقيقة فنحن أمام "مؤامرة" يتم حياكتها من وراء ظهر الشعب لتشويه صورة أسرى الكرامة والحرية..

وكي لا يصبح الاتفاق مجالا لقيل وقال، فلما لا يسمح للقائد مروان البرغوثي اعلانه رسميا، أو ارساله الى جهة يثق بها ويحددها لتعلن نص الاتفاق..لا يكفي أن نقول "انتصرنا.." بل يجب أن يعرف أهل فلسطين والأسرى حقيقة الاتفاق، ولو صح ما نشر عن "صفقة الـ 6 مليون دولار" نكون أمام "فضيحة القرن" تستوجب مطاردة من فعلها كونه بات يدفع ثمنا لمحتل مقابل أسر ابناء فلسطين..

لا نريد للبعض أن "يسرق نصرا من أصحابه" أو "تشويها لفعل كفاحي"..وكي لا يحدث هذا أو ذاك وجب من ذوي الشأن اعلان "الحقيقة" دون غيرها..ودون إبطاء كي لا تصبح "روايات التشويه" هي السائدة!

ملاحظة: جماعة الإخوان وحماس وأنصار "صاحب صفقة الهروب مع الشاباك" اصابهم دوار لم يكن في حساباهم جراء كشف حقة قطر ليس من الشعوب التي تعرفها جيدا..بل من دول وحكام كانوا نصيرا لها..اللي خايف على حاله يلحق باعلان البراءة!

تنويه خاص: بدأت تتكشف "خيوط مؤامرة عباس" ضد قطاع غزة باستخدام الأداة الاسرائيلية بلا أي خجل..رسائل الشيخ يوآف هي وصمة عار لهذه الفرقة..ولنا قراءة أوسع لـ"رسائل العار"..لو كان للحياة قرار الاستمرار!

الرئيس عباس لأهل قطاع غزة: توسلكم الفردي هو الحل!

كتب حسن عصفور/ وثانية يعلن الرئيس (الأب الحنون جدا) محمود عباس استجابته لنداء صحفية غزية كي يسمح لها بالعلاج والسفر الى الأردن، وأعطى تعليماته الى موظف التنسيق مع دولة الكيان أن يعمل لها ورقة الخروج..فكان الشكر واجبا له على مكرمته الرئاسية الانسانية الى ما لا نهاية..

هكذا سيصبح حال التعامل مع قطاع غزة من الرئيس عباس وأجهزته، المناشدة والترجي والتوسل الفردي هو ما لكم على طريقة فيلم "كلمني شكرا" للمخرج المبدع خالد يوسف..

لم يعد هناك أدنى حالة التباس، في أن قطاع غزة كمنطقة سياسية بات تحت العقاب الجماعي لسلطة الرئيس محمود عباس وأجهزته التنفيذية والأمنية، وأنه بدأ يتعامل مع أهل القطاع كحالات "إنسانية" فردية تخضع كل منها لتقييم خاص، وحسبما تقدم له أجهزة مخابراته، التي لها الأن الكلمة العليا لتقرير مصير هذا وذاك، موال أو معارض، متجنح أم عباسي، حمساوي أو فصائلي، بل ولم تعتد تكتف بالموالاة العامة فقط، بل أنها اتجهت لتصنيف "الموالاة" الى درجات وأصناف..

لا ضرورة للبحث عما سيكون من قرارات عباسية ضد قطاع غزة، فهي باتت متداولة في سوق الاعلام، وليس هناك أسرار يمكن البحث عنها، حيث جوهر القرار الخلاص من "قطاع غزة كحمولة زائدة" الى حين أن يقرر القدر كلمته، وليكن ما يكون من رد فعل فلا قيمة لأي غضب داخل القطاع، ولتخرج كل أشكال المسيرات هناك وليقل ما يقولون، فرضا أهل القطاع لن يحدث، كونهم بالأصل "عرفاتيين حتى النخاع"، ومن خرج عن الصف العام بات حمساويا حتى النخاع، فلا مجال للعباسيين الا عبر حسابات أمنية خاصة، وتحت التهديد..

والضفة الغربية لا خوف منها لأنها تقع تحت سيطرة غرفة عمليات "التنسيق الأمني المشترك" الذي أصبح "مصلحة عباسية مقدسة"، وكل من يفكر أن "يغضب خروجا على الوالي" أمامه أما أمن الاحتلال أو أمن السلطة، وقبلهما سلاح التهديد الجديد، قطع الراتب، وهي الأسلحة الثلاثة التي يعتقد الرئيس عباس وفرقته أنها "الجدار الواقي" له، محصنا برضى أمريكي غير مسبوق، بعد أن كشف ترامب "الخدمات الأمنية التي تقدمها أجهزة الرئيس عباس الأمنية للمخابرات المركزية الأمريكية"، أدى الى أن يقدم ترامب التقدير الخاص له على "خدماته" علنا في سابقة نادرة، وهو ما لم ينله أي جهاز أمني مرتبط بعلاقات مميزة مع المخابرات الأمريكية، حتى الإسرائيلي منها..

توجه الرئيس عباس واجهزته التنفيذية لقطاع غزة، هو أن لا مستقبل لكم في المرحلة المقبلة، وأن القرارات القادمة ستحيل موظفي القطاع الى متقاعدين بالاكراه، مع إمكانية أن تتوقف حقوقهم ايضا لو أن اجهزة الأمن، في دورها الجديد بعد استبدال وظيفتها من حماية أمن المواطن الى انتهاك أمن المواطن، رأت ذلك..

منذ عودته من أمريكا والقضية الأساس للرئيس وفرقته هو كيفية احالة قطاع غزة وأهلها الى "مجموعة متسولين" منتظرين مصير حالهم، تعاملوا بكل خسة سياسية معهم، يصدرون القرار بصرف الرواتب ثم يأتي قرار أمني بوقف الرواتب، بعد أن وصلت للبنوك في أول ظاهرة انقسامية رسمية من جهاز عباس المالي - الأمني، دون أي سبب أو تفسير، بل لم يخرج موظف البنك السابق شكري بشارة الذي عين وزيرا للمالية بقرار شخصي من مكتب الرئيس عباس ليفسر ذلك، في خفة واستهبال لا مثيل له..

فريق الرئيس عباس يعتقد أن اذلال أهل القطاع لا يفيد معه منع السفر أو قطع الكهرباء ومياه الشرب ووقف الخدمات الصحية وايقاف الخدمة التعليمية، فتلك يمكن لأهل قطاع غزة أن يتعايشوا معها بشكل أو باخر، بل ولديهم طرقهم في كسر كل أشكال الحصار، وغيرهم لو كان لهم ما كان لحدث ما لا يحمد عقباه، فكان القرار أن "وقف الراتب أو قطع بعضه أو التلاعب به والاحالة للتقاعد الاجبارية ربما يكون الحل"..

سلاح هو الأخطر ربما ضد أهل قطاع غزة، لكن ما يجهله بعض الجهلة أن الموت ليس في انتظارهم، أهل غزة دوما كانوا عصيون على الاذلال كان من كان صاحب القرار..وكما قالها الخالد دوما وباتت رمزا للصلابة الوطنية التي غابت من زمن بعيد عن مكان التآمر على أهل القطاع، "يا جبل ما يهزك ريح ..".غزة اليوم هي طائر الفينيق يا هذا..تذكر ذلك جيدا ومنه تعلم!

ملاحظة: اليوم هو ذكرى احتفال البشرية بالانتصار على الفاشية..يوم 9 مايو عنوان للكرامة الوطنية تحتفل به روسيا وشعوبها كما كانت شعوب الاتحاد السوفيتي وكل محبي الحرية كذكرى لـ 20مليون انسان كانوا فداء لهزيمة شر مطلق!

تنويه خاص: جيد أن يعلن خالد مشعل رفضه لرئاسة اي مكتب اخواني باعتبار حماس حركة فلسطينية..مع انه مش مفهوم بالضبط شو اللي رفضه لكن مطلوب استكمال الخروج من جلباب الاخوان بشكل كلي!

الطريق الى البيت الأبيض..وغياب الممر الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ قبل أيام عاد وفد الرئيس محمود عباس من واشنطن الى رام الله، بعد "جلسات استماع أمريكية للوفد العباسي"، قدم خلالها "موقفا أوليا" للموقف السياسي انتظارا لتقديم "تفاصيله" خلال لقاء الرئيس عباس مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الثالث من مايو (أيار)..

ولأن "المؤسسة الرسمية الفلسطينية" لم تعد قائمة عمليا، وتم حصر القرار في مكتب الرئيس ولجنة فتح المركزية للتشاور وليس للتحديد، يصبح السؤال من هو الذي سيحدد جوهر الرؤية الفلسطينية القادمة مع الإدارة الأمريكية..وهل يمكن اعتبار ما سيكون يجسد الموقف الوطني الفلسطيني العام..

المسألة هنا، ليست "شكلية" كما يعتقد "أنصار الرئيس عباس" من فصيله أو من بعض "مريديه" لأسباب غير سياسية، بل هي قضية تمثل "رافعة" العمل السياسي في المرحلة المقبلة، باعتبار القادم السياسي سيكون متربطا بمستقبل القضية الوطنية..

السلوك الرسمي للرئيس محمود عباس منذ أشهر، هو قطع "أواصر الشراكة السياسية" مع كل فصائل العمل الوطني الفلسطيني، خاصة شركاء منظمة التحرير، والغى عمليا "الإطار التمثيلي" للقيادة اليومية - اللجنة التنفيذية"، ولم يعد هناك أي إطار مشترك مصغر أو موسع مع غيره وبعض من فصيله، ولذا فالقرار بات "حكرا خالصا" لمكتب الرئيس عباس لا غيره..

الذهاب الى أمريكا، لعرض "مشروع سياسي" أو "رؤية سياسية" دون اتفاق وطني، سيعرض أي نتيجة لـ"هزة ارتدادية" قد تكون أكثر شدة وأثرا ممن تعتقد "تقديرات الأجهزة الأمنية الرئاسية"، وكذا أجهزة أمن الاحتلال، خاصة وعملية الاستهتار بالآخرين وصلت الى منطقة فاصلة..

حسنا فعل الرئيس عباس بالتشاور مع الأشقاء في مصر والأردن، وتنسيق ما يمكن تنسيقه، لكن الأهم هو التنسيق الوطني فيما سيكون، فلا يجوز مطلقا ان تترك "القيادة السياسية"، التي ترددها أوساط عباس ليل نهار، بجهلها فيما كان من لقاءات وفد عباس وفيما سيكون من لقاء الرئيس نفسه، فهذا سلوك خارج كليا

عن "التقليد الوطني"، ونسفا رسميا لـ"مبدأ الشراكة" الذي تم ترسيخه منذ إعادة بناء منظمة التحرير بعد انطلاقة الثورة المعاصرة عام 1968، دون التوقف عند "تفاصيل الشراكة"..

أن يدير الرئيس عباس ظهره لشركاء الوطن، ويتصرف وحيدا في رسم "مشروع سياسي مستقبلي"، لن يقود الى خلق قاعدة شعبية لحماية أي توافق سيكون، بل ولن يجد الرئيس عباس مع يسانده لاحقا لو بحث عن "سند" له من غير فصيله، فمن يستخف بالآخر أي آخر، لن يجد قبولا..

لن يخسر الرئيس عباس ، لو أنه عقد لقاء وطنيا لبحث ما سيكون في رحلته القادمة، بل ربما يزداد قوة وحصانة ومناعة سياسية أمام الإدارة الأمريكية، وترتفع قيمته في مواجهة دولة الكيان، بل وسيرى أن الشعب الفلسطيني قد يتجاهل "حربه المنظمة" ضد قطاع غزة، كراهية وتجريما بذريعة وجود حماس، رغم انه وأجهزته يعلمون يقينا أن حماس قادة وكادرا هم آخر من يمكن أن تؤثر عليهم قرارات عباس الأخيرة..

الطريق الى البيت الأبيض يجب أن يمر أولا من ممر"البيت الفلسطيني"، ودون ذلك فالطريق سيكون غير سالك سياسيا ووطنيا وشعبيا، وسيكون "وعرا ذهابا وعودة"، ولو قال ممن أحاط بالرئيس أن لا قيمة ولا وزن لكل "هؤلاء"، وأن الرضا الأمريكي كاف لمنحك "الحصانة" فتلك هي "الجريمة الكبرى"..

ربما تعتقد فرقة الرئيس أن "سلاح المال" سيردع البعض عن قول ما يجب قوله في ممارسة التفرد والانفراد التي باتت الحاضر الأبرز للقرارات والمواقف، لكن ذلك قد لا يكون "كافيا" لخلق جدار واق لرفض سياسية قد تنتج "مصائب" سياسية..

اعادة النظر بالسلوك الخاطئ دليل قوة..والاستمرار به دليل ضعف ..ولكل "خيار سيكون خيارا وطنيا وشعبيا"..ومجددا "الشرعية التمثيلية ليست صراخا"!

ملاحظة: لو صدقت تقارير تراجع حماس عن تنفيذ حكم الاعدام ضد من أسمتهم "عملاء" دون محاكمة فتلك خطوة مرحب بها..لكن الأهم هو التراجع الكلي عن ثقافة "العصابة" التي انتشرت في القطاع!

تنويه خاص: الى عمال فلسطين والعالم في عيدهم الذي لن تخبو ناره يوما مهما انتشر الظلم والظلام تحية..والى كل من استشهد في سبيل حرية وطن وقضية تحية!

انتخابات الرئاسة أولا..لهزيمة الانقسام!

كتب حسن عصفور/ فرضت أمريكا وقطر ودولة الكيان على محمود عباس اجراء انتخابات تشريعية ثانية عام 2006، لتكريس "المرحلة الانتقالية" كحالة سياسية "طويلة الأمد" والتخلص من الضغط الدولي على دولة الكيان لتنفيذ التزاماتها الموقعة في اتفاق أوسلو بخصوص مدتها الزمنية، ولأجل فتح الباب لتنفيذ مشروع أمريكي جديد للمنطقة يساهم في تعزيز مكانة الجماعة الإخوانية كأداة تنفيذية للمساهمة في اشعال نار فتنة سياسية شاملة..

والمفارقة الكبرى، أن عباس ومؤيديه السياسيين لإجراء تلك الانتخابات لم يدققوا في خطوة ذلك الأمر الأمريكي، بل أن بعضهم اصابه "الحماس" أكثر من أصحاب الفكرة ذاتها، ويطالبوا بوضع "شروط" لتلك الانتخابات تتسق و"القانون الأساسي" الفلسطيني، بحيث يصبح الالتزام بإلتزامات منظمة التحرير جزءا من النظام السياسي القادم، والذي كان معلوما جدا أن حماس ستكون جزءا منه، إن لم تكن هي الجزء الأهم، وحدث ما حدث من هزيمة ساحقة لعباس وفريقه وفوز ساحق لحماس وبرنامجها غير المقيد، بالقانون، وبدأت رحلة تقاسم سياسي في الكيانية الفلسطينية هي الأخطر في تاريخ الحركة الوطنية..

وخلال تلك السنوات التي وصفت، وبحق، أنها سنوات "نكبة فلسطينية معاصرة" بمشاركة عباس وفصيله وحماس، وكلاهما يعمل بكل السبل استمرار تلك الحالة الانقسامية، السمتمرة منذ عشر سنوات ويزيد، ومع كل اتفاق يتم توقيعه تتسع دائرة الحرب على تقاسم النفوذ، خاصة أنهما نجحنا سويا في ارباك مختلف القوى الفلسطينية، التي باتت أضعف من التصدي "للهيمنة الفتحاوية العباسية والحمساوية، كل يستخدم ما له من "أدوات هيمنة وسيطرة وفرض واقع"..ما أدى ذلك الى تكريس الانقسام السياسي والجغرافي..

ومؤخرا لجأ عباس الى "دولة الكيان الاسرائيلي" لفرض بعضا من مخططه الخاص لحصار قطاع غزة، ليس من أجل البحث عن "حل وطني" للأزمة الانقسامية، بل لفرض مزيد من "الجدر" امام أي تطور نحو "فك عقدة الانقسام" مع بداية "ململة شعبية" من استمرار النكبة الانقسامية..وعل هذا الاستخدام العباسي لاسرائيل عبر أجهزة التنسيق الأمني والمدني وكذا أدواته في المالية عبر الموظف شكري بشارة، المصاب بهوس في كيفية تنفيذ "أوامر الرئيس لكسر شوكة قطاع غزة" في عقدة سياسية نادرة..

ويبدو أن عباس لجأ الى ذلك الاستخدام ليس بحثا عن حل للكارثة الانقسامية، بقدر تحسبه لفرض وقائع تطيل أمد الأزمة، وتعطل أي سبل لحلها، ضمن سياق رسم مستقبل سياسي لمشروع أمريكي يتم فرضه تحت ضغط "الحاجة السياسية" التي خلقها واقع هو الأكثر سوادا..

وكي لا تستمر لعبة "القط والفار" في البحث عن مدخل حقيقي لكسر "عقدة الانقسام"، يجب اعادة "فكفكتها"، خاصة وأن فتح ورئيسها عرضا اجراء انتخابات ثلاثة للخروج من الأزمة المستعصية، لكن فتح خلطت "الانتخابات العامة والرئاسية" عمدا، وهي تعلم يقينا أنها ليست كذلك ابدا، فانتخابات المجلس الوطني مرتبطة باتفاق وطني حول منظمة التحرير ومجلسها وهو الأمر الذي أوقفه محمود عباس رسميا وألغى نتائج لقاء بيروت ولم يعد قائما لحسابته الخاص بعقد مجلس تصفوي في رام الله بمساعدة أمن الاحتلال وجيشه..

فيما الحديث عن انتخابات تشريعية جديدة وفي سياق المرحلة الانتقالية كما هي، ليس سوى تقديم أكبر خدمة لدولة الكيان، والغاءا رسميا فلسطينيا لقرار الاعتراف بدولة فلسطين وقرار الأمم المتحدة لعام 2012 رقم 19/ 67..فأي انتخابات تشريعية بشروط المرحلة الانتقالية هو خدمة سياسية كبرى للمحتل ودولته..

وتبقى الانتخابات الرئاسية وحدها الحل الممكن، كونها ستكون انتخابات لرئيس، لا يحتاج اجراء الانتخابات الرئاسية البحث عن توافقات أو وضع أسس جديدة، وهي بالأساس انتخابات ليس مرتبطة بأي انتخابات أخرى، خاصة وأن

الانتخابات الرئاسية السابقة تمت في يناير 2005، منذ 12 سنة ونصف السنة، أي الرئيس مستمر في منصبه بتجاوز المقرر بثلاثة أضعاف..

انتخابات الرئاسة لو تمت ستفتح الباب واسعا أمام فرض واقع سياسي جديد، ومنه يمكن قياس حقيقة الواقع الفلسطيني، والأهم انه سيملك قوة شرعية منتخبة لا يمكن لأي قوة أن تشكك به، أو بأي قرار يتخذه، وهنا لا يصبح أمام طرفي المعادلة الانقسامية سوى الاستجابة لسياسة الرئيس الشرعي المنتخب، وعندها من يرفض "الرئيس الشرعي المنتخب" سيصبح "قوة متمردة" وجب اتخاذ كل ما هو ضرورة لعودة الشرعية لها..وسبلها ليست مجهولة..وعندها تصبح غزة مقرا للرئيس ومنها يمكن اعلان تنفيذ دولة فلسطين!

أما المشهد الراهن، فعباس منتهي الصلاحية والولاية منذ زمن، حتى أنه لا يلجأ للشكل القانوني لتمديد رئاسته عبر أطر منظمة التحرير "المجلس المركزي"، ولذا يمكن لحماس وغيرها وبسهولة أن تعتبره "رئيس غير شرعي" و"فاقد الأهلية"..وهو فعليا بات كذلك خاصة وأنه داس القانون الأساسي بقدمه منذ أن وجد الدعم الأمني الكامل من المخابرات المركزية الأمريكية، فلم يعد يقيم وزنا لشرعية القانون الأساسي واستبدله بـ"قانون عباس"!

نعم..الانتخابات الرئاسية هل الحل، ولو كان عباس وفتح يملكون أغلبية شعبية كما يدعون فتلك فرصتهم لهزيمة معارضيهم بالقانون وبالشعب..فلتفتح باب تلك الانتخابات أملا لشعب وصل الى مرحلة سوداوية لم يعرفها تاريخه بفضل "تحالف عباسي حمساوي" مستتر برعاية قطرية نيابة عن "تحالف الشر"..

ملاحظة: انتخاب كريم يونس عميد الأسرى عضوا في مركزية فتح حق له وشرف لفتح..لكن الأكثر شرفا أن تصبح الحركة ورئيسها وقادتها جزءا من حركة فعل نصرة الأسرى..وهاي مش متحاجة "خريطة طريق" تبدأ بأمر كل اسرى فتح الانضمام للاضراب مرورا ان يرى العالم أن رئيس فتح هو متضامن حقيقي!

تنويه خاص: مصر بدأت حربها ضد الارهاب ليس داخل أراضي مصر ولكن خارجها..يدها ستطال كل من يأوى ارهابي دولا وفصائل..رسالة ليس الى قطر والسودان وليبيا فحسب بل الى بعض من هم في قطاع غزة!

انتخابات بلديات الضفة..رسائل "غضب سياسي" للحاكم!

كتب حسن عصفور/ عندما أصرت حكومة محمود عباس بأمر منه شخصيا على المضي قدما لاجراء انتخابات بلدية (محلية) في الضفة الغربية، دون توافق وطني، ودون قطاع غزة، بسبب رفض حماس، كان الاعتقاد ممن قرروا ذلك، انهم سيحققون "نصرا مبينا" يتم استخدامه في تشكيل حركة تضليل سياسي خاص حول "شعبية عباس وفريقه"، بعد مؤتمر فتح السابع وما أنتجه من أثر سلبي على جسد الحركة الرائدة للثورة والمنظمة، وتجاهله الكلي لمؤسسات منظمة التحرير والشرعية الوطنية، ولم يعد يقيم وزنا لأي قوة فلسطينية أخرى، وقزم حركة العمل العام بحيث تتساوى وما يريده سياسيا ضمن "الرضى الأمريكي" والتوافق مع الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب ومحورها الأساس "التنسيق الأمني"..

ولكن، ما حدث من نتائج انتخابية، ووفق المعلن الرسمي، ودون انتظار كشف "خروقات" أو "انتهاكات"، يشكل "صفعة سياسية كبرى" لعباس وفرقته، وجاءت "حسابات بيدر الانتخابات غير حسابات حقل عباس"..واستنادا لقرير د.حنا ناصر رئيس لجنة الانتخابات المركزية فإن "القوائم المستقلة" حققت فوزا بنسبة 65% فيما الحزبية حصلت على 35%..

وبعيدا عن المهزلة التي حاول عضو لجنة مركزية في فتح تمريرها اعلاميا، لتبرير هزيمة حركته سياسيا كتنظيم، بأن فتح "عومت القوائم" في ظل غياب المنافسة الحزبية، ووهو التعبير المرادف للمفهوم "العشائري"، اي أن حركة فتح بعد كل تلك السنوات الكفاحية وقيادتها للثورة ومنظمة التحرير تخفي هويتها لصالح "قبيلة أو عشيرة" كي تحصد مقعدا انتخابيا في بلدية هنا أو مجلس محلي هناك، وهذا بذاته "سقوط تاريخي" لا يمكن اعتباره حدثا عاديا..فأصبحت المعادلة الآن في زمن عباس، " العشيرة تقود حركة فتح، بدلا ان تقود فتح العشيرة"!

ومثلت بلدية نابلس، اقوى ضربة سياسية شعبية لحكم عباس وجهازه الأمني - التنظيمي، رغم اللجوء الى مرشح حمساوي ليكون رأس القائمة الانتخابية علهم يحققون "نصرا مبينا"، بعد أن تنمردت الأجهزة الأمنية ضد أهل المدينة

ومخيماتها في محاولة لكسر شوكة الرفضين لسياسية عباس السياسية – التنظيمية..

جاءت "الصفعة الكبرى" التي لن تنسى بمقاطعة ما يقارب الـ80% من أهل نابلس للانتخابات العباسية..رغم كل ما منحت بعض الشخصيات الأمنية والمحافظة من "دعم" بلا حدود، لكن نابلس قررت الرد بطريقتها المباشرة في مظهر يمكن اعتباره "عصيان مدني انتخابي"..

بالطبع سيخرج من فرقة عباس من يبحث تفسيرات عن تلك الهزيمة الكبرى أو بالأدق "الصفعة الكبرى" من نابلس، لكنهم لا يجدوا تفسيرا حقيقيا أو حتى "كذبا مقنعا" لتبرير ذلك، لأن غالبية سكان المدن الكبرى في الضفة، وحتى بلدات ضواحي القدس التي تستحق قراءة خاصة، قالت لعباس وفرقته، انكم غير مرغوبين، فالخليل المدينة قاطع ما يقارب الـ65% من أهلها، ورام الله التي تمثل "المركز السياسي" ومقر عباس وأجهزته المركزية، قاطع الانتخابات ما يقارب الـ60% من أهلها، فيما جارتها البيرة، المتلحمة معها، قاطعت بنسبة تقارب الـ71%، وكذا جنين مقاطعة تقارب الـ60%..

الحقيقة السياسية من نتائج تلك الانتخابات التي أصرت عليها فرقة عباس، اعتقادا أنها "ستكون "تصويتا شعبيا للرئيس وسياسته" لاستغلالها لتمرير مخطط يتم السير عليه، لانهاك كل مؤسسات الشرعية الوطنية الفلسطينية، فكان الرد بعيدا عن هراوات الأمن وطغيانه.."عصيان مدني خاص" ورسالة لبداية غروب مرحلة مثلت "نكبة سياسية صغرى"!..

ولن تجد"إكذوبة غياب المنافسة" مكانتها في "المشهد السياسي"، لتبرير العصيان المسبب شعبيا برفض سياسة عباس وفرقته وحكومته المتشرنقة، وادارة الظهر لإضراب الكرامة وقائده مروان البرغوثي من قيادة فتح ومركزيتها ومنع نصف اسرى الحركة من مساندة الإضراب لحسابات ضيقة مقيته ومعيبة، ولم يقفوا لمراجعة موقفهم المعيب بعد أن بايع قائد وطني كبير لفصيل وطني تاريخي احمد سعدات مروان لقيادة الاضراب وقادة آخرون، ومنهم من قيادات حماس التي أصيبت بهلع خاص من ذلك الاضراب، ولا زال غالبية اسراها غير مشاركين،

وعوضت ذلك بمشاركة نشطة من رئيس مكتبها السياسي الجديد اسماعيل هنية..تصرف ذكي في غياب أي مشاركة من رئيس فتح..

نتائج الانتخابات المحلية هي الرسالة الأولى نحو
#الشعب_يستحق_قيادة_أفضل!

ملاحظة: في ذكرى النكبة الكبرى التي حلت على الوطن، كان الأمل ان تصل ثورة الشعب الى محطات حصار آثار النكبة، وكاد الأمل أن يتحقق بعد اقامة السلطة الوطنية لكن الحركة الصيهونية وأداتها دولة الكيان تمكنت من اغتيال الأمل باغتيال مؤسس الأمل..لتنتج "نكبات صغرى" تبحث عن قيادة تزيلها!

تنويه خاص: تصريحات وزير خارجية أمريكا حول نقل سفارة بلده الى القدس وغضب نتنياهو هي مؤشر الى أن إدارة ترامب بدأت صياغة "الصفقة الكبرى"، التي تقود بالنهاية لتحقيق جوهر الرغبة الاسرائيلية ليس في نقل سفارة بل تهويد ما يمكن تهويده!

بعد "حفاوة" الاستقبال..باي باي مصالحة..ويا أهلا بالمعارك!

كتب حسن عصفور/ بعد "حفاوة" الاستقبال "غير المسبوقة" التي حظي بها الرئيس محمود عباس من قبل البيت الأبيض، أعلن الرئيس عباس نعيه للمصالحة جهودا وبحثا وسعيا، وقال نصا: "أنا قررت أن أعيد النظر بكل ما أفعله مع "حماس"، و"سأتخذ خطوات غير مسبوقة بعدما أوقفت "حماس" المصالحة، والآن لا توجد مصالحة، وسأتخذ خطوات غير مسبوقة وستكون مؤلمة، إذا لم تعد (حماس) عما فعلته".

من حيث الشكل، ما كان للرئيس ان يقول ذلك بعد ساعات من اللقاء مع ترامب، خاصة وأن الرئيس الأمريكي فتح "الملف الأمني على مصراعيه" وكشف "طبيعة العلاقة التي تقوم بها أجهزة الرئيس عباس خدمة للأمن الأمريكي"، وما أسماه ترامب بمكافحة "الإرهاب"، ما يبدو وكأن قرار الرئيس عباس بوقف "المصالحة" و"العمل مع حماس" هو نتاج "تفاهم ضمني" مع الأمريكان، ما

يضعف "حرب الرئيس" القادمة على حماس وقطاع غزة شعبيا ووطنيا..ويضعها في دائرة الشك، مهما حاول فريقه واعلامه تبرير ذلك..فالحساسية الوطنية من أمريكا - مفقودة كليا عند فريق الرئيس عباس - عالية جدا عند الشعب الفلسطيني..

أما من حيث الجوهر، فذلك هو الإعلان الرسمي الأول، منذ بدأت "رحلات السياحة التصالحية"، والتي ومنذ انطلاقتها، لم يكن أي من طرفيها يريد لها أن تنتهي النهاية التي يتفق عليها ورقيا، وكل اتفاق يأتي بحرب كلامية سريعة بدلا من هدنة سياسية، لذا لا يمثل "اعلان الريس عباس مفاجأة كبرى"، بل ربما كان مطلبا وقف تلك الرحلات كونها مسرحية هزلية، لصالح حوار وطني جاد وجدي ومسؤول..وهو ما لم يوافق عليه لا فتحاويا ولا حمساويا، لأن المراد ليس حلا لمصالحة بل حديثا عن مصالحة..

الجديد، هو أن يعلن الرئيس عباس أن لا تعامل ولا تصالح الا بعد تراجع حماس عن قرارها الخاص بتشكيل "لجنة إدارية"، وسنصدق أن ذلك حقا هو سبب "الحرب العباسية الجديدة"، التي بدأت بعد خطاب المنامة بالبحرين، بما عرف بـ"مجزرة الرواتب"، وما لحقها بخصوص قطاعات الكهرباء والصحة، وما يقال عن "حرب مالية اقتصادية مضاعفة" خلال أيام قادمة..

ورغم أهمية هذا "الإعلان العباسي"، لكنه يفتقد عمليا لرؤية سياسية محددة، ويلجأ الى لغة التعميم، فالحديث عن "تراجع حماس عما فعلت"، لا يوجد به أي موقف تنفيذي محدد، فلو أن قيادة حماس قررت أن "تتلاعب بذات اللعبة" وأعلنت جاهزيتها للتراجع عما فعلت، فما هي الخطوات المفترض التراجع عنها تحديدا..

الغاء اللجنة الإدارية، مطلب يمكن حله بدقيقة ونصف، وتستطيع حماس التخلي عنها فورا، فلو قررت ذلك، كيف سيكون الرد عليها، وكيف يمكن أن تترجم عمليا الى واقع..هل سيقوم الرئيس عباس بتوسيع صيغة حكومته لتصبح فعلا وليس كلاما "حكومة توافق وطني"..فمن يطالب عليه أن يقدم بديله فورا، ومعها هل حقا يمكن لرامي الحمدالله أن يذهب الى قطاع غزة ليمارس مهامه، أم أن "الرعب " لا زال ساكنه من آخر زيارة وما تبعها..

وافتراضا أن "المعجزة السياسية" هبطت على الشمهد الفلسطيني، وتوافق "اللامتوافقون" على ذلك البند الإجرائي، فما الذي سيحدث عمليا..

هل حقا أن المعضلة الأبرز في المصالحة هي لجنة حماس المرفوضة وطنيا وسياسيا، وهي لجنة مستفزة بالمعنى العام، لكنها حتما ليست هي "عقدة المصالحة"، فأي إجراء يمكن حله بإجراء، لكن المعضلة الحقيقية التي لم يتطرق له الرئيس عباس ولا فريقه يوما، هو التشكيلات الأمنية - العسكرية لحركة حماس في قطاع غزة، والتي تحولت من واقعها ما قبل انتخابات 2006 ككتائب مسلحة باسم القسام، الى ما يشبه "الجيش والقوات" ولديها تسليحا ربما يفوق ما لقوات الأمن الوطني الرسمية بكثير، وأجهزة أمنية وشرطية لا يمكن لأي كان تجاهل حقيقتها ووجودها..دون الوتقف عن ما يقال عن "مصانع عسكرية خاصة"

وحتما، القضية التي تجاهلتها فتح ووفدها، ولم يبحث فيها أو عنها، مسألة الأنفاق بكل الاتجاهات، وهذه قضية ليست "مقلقة" لدولة الكيان فحسب، بل وايضا للرئيس عباس وفصيله، لنها تمثل خروجا عن سلطته وصلاحيته..

والسؤال: هل يمتلك الرئيس عباس رؤية واضحة لكيفية حل معضلة "الأمن الحمساوي المركب" و

مسالة الأنفاق"، ومن لا يتطرق الى وضع تصور لهذه المسألة - العقدة، لا يريد مصالحة ولا يحزنون..فهي المفتاح الذي منه يمكن القول بدأت رحلة "إزالة آثار الإنقسام"، دونه ودون موقف محدد ورؤية شاملة لا قيمة لأي اعلان مهما "فخمت لغته"..وأيضا لا قيمة لإعلان الرئيس عباس "وقف التعامل مع حماس وبالتالي وقف المصالحة"..

والى حين أن تمتلك فتح ورئيسها ومريديها رؤية لحل المعضلة الأمنية والأنفاق، وتقبل أن يكون الحوار وطنيا شاملا، وتتخلى عن الثنائية السامة، عندها نقول أن فتح وليس حماس تريد المصالحة، وغير ذلك "باي باي مصالحة..ويا أهلا بالمعارك".

ملاحظة: الأمريكان ودولة الكيان أعلنوا أن ترامب طلب وقف دفع رواتب الشهداء والأسرى..ووقف "التحريض"..طبعا اعلام الرئيس عباس ومريديه من فرقة الغناء الأمريكي تجاهلوا كليا ذلك، كما تجاهلوا "البعد ألأمني"..طيب وين الإنجاز الكبير عهيك!

تنويه خاص: سؤال الى مركزية فتح، هناك ما يقارب الـ3000 أسير فتحاوي من يشارك فقط الف وقليل منهم..الباقي ليش مش يشارك..هل صحيح أن هناك أوامر من أحدهم لأحدهم بذلك..أم وارء الأكمة ما وراءها..سؤال يفتح بابا لنقاش موسع!

بعضا من "احترام" الذات يا "هؤلاء"..فغربتكم تتعمق!

كتب حسن عصفور/ "عادت ريما لعادتها القديمة.."..مثل أو تعبير شعبي يكثف الحالة السياسية المزدرية التي تعيشها "الزمرة العباسية"، وغيابها عن "اللحمة الوطنية"، ففي كلمة له أمام مؤتمر اقتصادي في البحر الميت بالأردن، تحدث "أمين سر الزمرة"، قال صائب عريقات، أن قرارات عباس "الاقتصادية" ضد حماس لم تأت بقرار أمريكي او بطلب أمريكي، ولكنها قرار "مستقل"..

كلام يكشف كمية من فعل "الإستهبال" الذي بات هو الناظم الحقيقي لسلوك هذه "الزمرة السياسية" التي لم تعد تعرف كلمة "عيب" نحو أي قضية وطنية، فحرب عباس الاقتصادية هي ضد قطاع غزة المكان والسكان، وليس ضد حماس الحركة والقيادات، ولو منح عضو مركزية فتح، وسأل أي ممن هم أعضاء في ذات المركزية "الغزازوة" كما يلقبونهم في الجناح الشمالي من بقايا الوطن، لعرف أن الحرب على كل القطاع، ولعل الأقل ضررا من "حرب ابو العبابيس" كانت حماس..

ولو أمضى وقتا لمراقبة مشهد خروج مسيرة فاق تعدادها الـ100 ألف مواطن من ابناء القطاع لم يكن بينهم "حمساوي" تعلن رفضا صريحا قاطعا واضحا،

هتافا وكتابة ضد ما بات يعرف بكل اللغات الحية بـ"جريمة حرب عباس ضد قطاع غزة" وجريمته الحية لقطع مناحي الحياة عن أهلها"..

واعتراف صائب أن تلك الاجراءات ليس "طلبا أمريكيا"، وهو محق فعلا ، لأن الادارة أكثر "ذكاء" من تطلب تنفيذ جريمة حرب بهذه "الدناءة العنصرية"، يكشف أن حقد عباس وزمرته المتهالكة وطنيا بدأت تتجه لحركة "تخبط عشوائي"نحو تقديم "خدمات مجانية" علها تنال بعضا من "الكسب" في ظل تنامي "العزلة الوطنية"، خاصة بعد فضيحة انتخابات محلية تم تصميمها لتحقيق "نصر مبين" فكانت "العار المبين"..

ولأن "العار السياسي" لم يعد بحدود لـ"زمرة" أصابها مرض "الرعاش" بعد انطلاقة "هبة الكرامة والحرية" من داخل السجن لتعيد روح التحدي الكفاحي الى المشهد الفلسطيني بديلا لسياسة "الخنوع السياسي" التي حاولت تلك الزمرة فرضها على المشهد الوطني العام، ومطاردة الروح الوطنية عبر "غرفة التنسيق الأمني" مع العدو الاحتلالي ضد "هبة الغضب الشبابي وحملة السكاكين" التي افتخر عباس بأنه يطاردها من "بيت لبيت" ومن "مدرسة لمدرسة" بل ومن "صف الى صف"، تباهي لم يجرؤ عليه فلسطيني بأي صفة كان!..

ويكتمل المشهد المخزي لتلك "الزمرة المتهالكة وطنيا" والخارجة عن الإجماع، عندما يعلن "أمين سرها" وفي ذات الخطاب والمكان، ان "نقل السفارة الأمريكية الى القدس يعني نهاية عملية السلام"..تعبير يلخص مواقفهم، فهم لا يرون ان "تهويد القدس والحرم الشريف" و"قلب الضفة العربية" وحركة استيطان لا مسبوقة، وقتل يومي وحصار واعادة احتلال شامل، وتركيع لمن تشاء دولة الكيان، "أعمال" ترتقي لغضب أو تهديد لـ"عملية السلام" - دع عنك حصار القطاع فهذا طلبهم ورغبتهم ..ولذا قدموا مشاريعهم الاقتصادية لأمريكا وكأن البحر حقق أمنيهتم بأن ابتلعه البحر - امنية غيرهم كانت قبل أن يتراجع عنها -..

تهويد القدس وقلب الضفة وحصار شعب وأرض وتغيير واقع سياسي وديمغرافي يمس قرار الأمم المتحدة الخاص بدولة فلسطين 19/ 67 لا تمثل تهديدا لـ"عشق الزمرة العباسبة المعروف لغويا باسم عملية السلام"..

الفضيحة أن عريقات يتحدث وكأنه مقتنع تماما "أن الشعب الفلسطيني بلا ذاكرة"، بل وكأن تصريحاته المتلاحقة قبل الحديث عن نقل السفارة لا تسجل في محرك البحث العالمي غوغول والأشقاء الآخرين، عندما كان يعتبر أي شي يهدد عملية السلام، وما أن يأتي "هاتف من مكتب نتنياهو"، يسارع الى حمل "حقيبته" ويهرول عل رأس الفاشية الاسرائيلي يتكرم عليهم ببعض فتات سياسي، لكنه وهم يحصدون فشلا واهانة، ليعود ويسارع في تكرار كلام الرداءة السياسية إياه..

يضعون شروطا للتفاوض ما دام نتنياهو لا يريد أن يراهم نهائيا، ومع أول وسيط لبحث ترتيب لقاء "كبيرهم" مع نتنياهو حتى تتساقط "كل الجدر والشروط"، وتتحول الى حركة توسل أن يلتقي بكبيرهم..وآخرها مع منتج "الموساد السياسي" تسيبي ليفني عندما تفاخر عباس خلال اللقاء بها، وهو الذي لا بات لا يلتقي قيادة الشعب - التنفيذية سابقا - ويعلن لها جهوزيته لقاء نتنياهو بلا شروط فقط أن يوافق..

الآن يعيشون "سعادة" لا فوقها بعد رحلة واشنطن..ولكن هل تستمر فرحتهم بعد زيارة ترامب الى القدس والحرم الشريف وحائط البراق برفقة حاخام يهودي ليعلن عبر تلك الحركة يهودية "البراق"..وقد يخذلهم بأن يلغي زيارته الى بيت لحم ويكتفي بارسال "ميلانيا" لزيارة كنيسة المهد، وليتهم يستعدون بارسال من يحتفي بها - طبعا لن يصل أي شي لما حدث لها وزوجها من حفاوة ألف ليلة وليلة السعودية -..

متى تدرك هذه الطغمة أن كلامها وفعلها بات خارجا عن "المألوف وطنيا"، وأنها مع كل فعلة وكلمة تكشف عمق "غربتها السياسية"، وأن الشرعية المخطوفة بحماية أمنية اسرائيلية أمريكية لن تبقى كذلك عند شعب "يستحق الأفضل..وسيكون"!

ملاحظة: بعد 35 يوما نرى انضمام "القيادي" عضو اللجنة التنفيذية - المعلقة - د.عبد الرحمن لاضراب الكرامة برام الله..أن تأتي متأخرا كثيرا وتشارك خيرا من أن لا تأتي أو تتآمر بلا خجل!

تنويه خاص: فرقة عباس الأمنية ترتجف أن تفرض حركة الغضب الشعبية يوم الاثنين الغاء زيارة ترامب لبيت لحم..هل تنجح "وحدة التنسيق الأمني المشترك" بإنقاذ ماء وجه الفرقة..المؤشر بيقول لا..ولا يهمك حودة معوضة!

تصريحات مستشار ترامب تكشف جوهر "الخدعة السياسية الكبرى"!

كتب حسن عصفور/ حاولت فرقة محمود عباس بشقيها السياسي والإعلامي، ان تبيع "المية في حارة السقايين"، عندما أضفت طابع "النصر المبين" الذي حققته زيارة عباس الى واشنطن خلال لقاء الرئيس الأمريكي ترامب، مستبدلين المواقف السياسية بمواقف "بهرجة ترحيبية"، وصلت الى اعتبار قول ترامب لعباس بالرئيس وكأن "ليلة القدر" فتحت لشعب فلسطين..

ودون التوقف على "التطبيل والتزمير" السياسي الاعلامي، لزيارة هي الأكثر رداءة سياسية، بل وفضحا لتغيير طبيعة دور السلطة الوطنية لتصبح أحد أهم أدوات خدمة الأمن الأمريكي على حساب شعب فلسطين وشعوب المنطقة ودولها، دور تزويري لتاريخ شعب فلسطين ثورة وقضية..فالأهم هو ما قالته أمريكا عن تلك الزيارة، وما بعدها..

فالرئيس الأمريكي تجاهل كليا الاشارة الى اقامة الدولة الفلسطينية (القابلة للحياة) كما كانت مواقف الادارات السابقة منذ ما بعد توقيع اتفاق أوسلو، ونصت عليها كل الأوراق والخطط الأمريكية التي قدمت رسميا لطرفي الصراع في المنطقة، وتجاهلت فرقة عباس السياسية والاعلامية ذلك التجاهل، وكأنه حدث عابر، أو "زلة لسان" أمريكية، بعد أن منح ترامب عباس لقب "الرئيس"..

ولأن مواقف الدول الكبرى لا تستند على تفسير النوايا بل على مواقف بلغة واضحة، ولكل تعبير مدلول سياسي، اعلن مستشار الأمن القومي الأمريكي إتش.آر مكماستر يوم الجمعة 12 مايو /ايار 2017 إن "الرئيس دونالد ترامب سيعبر عن دعمه لحق "تقرير المصير" للفلسطينيين" خلال جولة بالشرق الأوسط..

استخدام تعبير "حق تقرير المصير" بديلا لدولة فلسطينية، يمثل "نكسة - وكسة سياسية" صريحة للفريق العباسي، ولم تقف حدود "النكبة السياسية" القادمة، وملامح "الصفقة الكبرى" التي قدم وفد عباس للفريق الأمريكي كثيرا من عناصرها عند ذلك فحسب، فمستشار ترامب للأمن القومي أكد ما لم يجرؤ سياسي رسمي أمريكي الحديث عنه، عندما قال إن ترامب سيجدد التأكيد في محادثاته مع نتنياهو على "العلاقات الأمريكية الوثيقة مع الدولة اليهودية".

هذا الاعلان الأمريكي وعشية زيارة ترامب يمثل خروجا عن "الخطوط الحمر" التي التزمت بها أمريكا منذ ما بعد قيام دولة الكيان، والى ما قبل ترامب، لم يستخدم مثل هذا النص "التوراتي"، والذي تعمل حكومة نتنياهو كل جهد ممكن لفرضه كواقع سياسي، وسط رفض عالمي شامل..

لكن يبدو أن زيارة عباس ووفده منح "حق التصرف" للرئيس الأمريكي ووفده فيما يتعلق بتلك المسألة التي تمثل موقفا عنصريا طائفيا يخرج عن أي اساس ديمقراطي..

ولم تقف حدود الوقاحة السياسية الأمريكية عن "اعلان يهودية دولة الكيان"، بل اعلن مسبقا عن "تهويد أماكن مقدسة في القدس"، عندما قال مكماستر أن جولة ترامب، تهدف "لبث رسالة وحدة" من خلال "زيارة الأماكن المقدسة للمسيحية واليهودية والإسلام".

والسؤال هنا، عن اي أماكن يهودية مقدسة يتحدث، وهل هناك ما يمكن الحديث عنه سوى ما تدعيه الحركة الصهيونية عن "هيكل" و"حائط مبكى"، وهي المسألة التي دفع الخالد ياسر عرفات حياته ثمنا لها، بل ورفض عرضا أمريكيا يمكن اعتباره "الأسخى" من حيث الجوهر عن أي مشروع أمريكي، بين دولة ومساحة تقارب الـ97.5 مع تبادل موازر نسبيا في الضفة والقطاع والقدس الشرقية، مقابل اعتراف الخالد بـ"مكان يهودي ديني" في منطقة الحرم الشريف، وليس فوق الأرض بل تحتها..

الرئيس عباس مسبقا قدم التنازل عن موقف الخالد الشهيد المؤسس أبو عمار، وها هي الادارة الأمريكية تعيد "بلورة موقف عباس" نحو "الأماكن المقدسة للديانات الثلاث" مضافا لها "الدولة اليهودية"..

تلخيص مكماستر الصحفي، قبل جولة ترامب وضعت الأسس المركزية لـ"اتفاق سلام تاريخي"، يمنح لدولة الكيان كثيرا من "حلمها"، مع ما فضحته وسائل الاعلام عن استعداد الطرف الفلسطيني للموافقة على تبادل أراضي بنسبة تقارب الـ6% وهو ما يقدم غالبية مستوطنات الضفة الكبرى "هدية سياسية" لدولة الكيان..

تلك ملامح أولية لما بات يعرف بـ"الصفقة الكبرى" لحل قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني..ونال موافقة فرقة عباس السياسية دون تفاوض بعد..

بالتأكيد لا ضرورة لسؤال هل تعلم قوى منظمة التحرير ما يحدث من خلفها، أم تتكفي بقراءة ما تتكرم عليهم وسائل الاعلام بنشره، ليخرج منهم يعلن رأيا فيما لا يعلم..

"الصفقة الكبرى" القائمة على معادلة أمريكا الجديدة " سلام قابلا للحياة والتطبيق"، فيما سيجدد التأكيد في محادثاته مع نتنياهو على "العلاقات الأميركية الوثيقة مع الدولة اليهودية"،

بدأت تدق جدران الخزان الفلسطيني..فهل يسمح للقائمين عليها تمريرها أم تنهض حركة غضب شعبي ترفع الراية الحمراء لفرقة "الخنوع السياسي"..تلك هي المعركة القادمة!

المعالدة الأمريكية القادمة اساسها: " سلام قابل للحياة والتطبيق" مقابل "الاعتراف بالدولة اليهودية"،

لتبدأ حركة التصدي الشعبية والوطنية االكبرى لصفقة تصفية قضية شعب وطن، عبر شعار "#فلسطين_الشعب_ القضية_ تستحق_ قيادة_أفضل"!

ملاحظة: من القراءة السريعة لنتائج الانتخابات المحلية في الضفة تشير الى رفض المدن الكبرى المشاركة في تلك الانتخابات..رسالة تصويت حقيقي على قيادة عباس..رفض غير مسبوق..ولنا قراءة تفصيلة لاحقة دروسا وعبر ورسائل!

تنويه خاص: رسائل قادة الكيان التحريضية ضد القائد مروان البرغوثي تشكل شهادة سياسية تستحق الفخر الوطني..دولة الكيان تعلم جوهر هبة الغضب التي تفرض يوميا على المشهد القائم ضدها وضد الخانعين لها!

جملة "غير ذكية" لمسؤولي فتح..فلا ترددوها!

كتب حسن عصفور/ ليس من الضرورة البحث عن درجة "التخبط" أو بالأدق "التناقضات" في تصريحات الرئيس محمود عباس وقيادته التنظيمية في فتح، وبعض وزراء حكومته، حول ماهية "الإجراءات غير المسبوقة" التي يهدد بها ليل نهار ضد قطاع غزة..

الرئيس عباس نفسه لا يضع اي فاصل بين مواطن وآخر عند الحديث عن تلك "الإجراءات الحاسمة"، فيما وزيره الأول رامي الحمدالله يعتبرها "شر لا بد منه"، بينما محافظ سلطة النقد التابعة للرئيس عباس يقول انها "ضرورة ومصلحة عامة"، بينما يذهب أعضاء في مركزية فتح للقول كل بما يخطر بباله تفسيرا لتلك "الأقوال العباسية"..دون أن يكون لأي منهم موقف مثيل لغيره، وكأنهم لا يقرأون لبعضهم البعض، في مشهد لم تعرفه الحركة الرائدة يوما في تاريخها..ارتباك نادر وتوهان غريب..

ولكن من "اكثر الاقوال" المثيرة للسخرية في هذا الشأن، ما يقوله بعض أعضاء مركزية فتح، أن "إجراءات الرئيس عباس لن تمس المواطن والأهل في قطاع غزة بل ستحاصر الانقلاب وحركة حماس"، حتى ترفع "الراية البيضاء وتذهب راكعة الى بيت الطاعة العباسي"..

هذه العبارة "الفتحاوية" لا يمكن لك أن تجد لها مثيلا سوى في هذا الزمن الذي لم يعد له وصف، فكيف يمكن ترجمة أن قطع الكهرباء ووقف الخدمات الصحية والمياه وما سيليها من خدمات أخرى، الى جانب أكبر مجزرة قطع وخصم رواتب لموظفين نسبة من ليس حماس منهم تقارب الـ99% لا يمس المواطنين ولا الأهل في قطاع غزة..

كيف يمكن ترجمة تلك "الأقوال" واقعيا، هل هناك اختراع سري أنجبته "القيادة الذكية" لحركة فتح، بحيث يمكنها أن تقطع الكهرباء عن منازل قيادات حماس واعضاءها دون أن تصيب غالبية سكان قطاع غزة، وما هو الضرر الكبير الذي ألحقته جريمة حرب الرواتب ضد حماس، وكيف لها أن تساهم في حصار انقلابها، وهي التي لا تعرف طريقا لموازنة السلطة منذ عام 2007..

جيد أن يجند الرئيس عباس وسائل اعلامه المفترض أنها مملوكة للدولة لخدمة "حربه السياسية والإقتصادية والأمنية" ضد حماس وانقلابها، ولكن ليس من المنطقي أن تتحول تلك الوسائل الى أداة مسرحية ساذجة لتمرير أقوال لا يليق بها أن تقال من وسائل اعلام تأسست لخدمة قضية وطن وليس لتفسيرأجراءات بطريقة هزلية لا تليق أبدا بما عرف عن شعب الجبارين!

أن يخرج مسؤول الارتباط مع الاحتلال ليصبح "مفسرا" لما سيقوم به الرئيس عباس بتلك الطريقة الساذجة، فذلك ليس سوى زيادة في حجم المهزلة في كيفية التعامل مع أهل قطاع غزة، ويبدو أن "مركزية المؤتمر السابع" صاحبة الجملة العبقرية "المقاومة الذكية" بدأت تمارس هذا "الذكاء" على أهل قطاع غزة، باعتبارهم لا زالوا في طور "الحضانة السياسية" ينتظرون مسؤول الملف الذي يتم التحكم به لأهواء خاصة وشخصية وحسابات يعرفها كل أهل فلسطين، ليرشدهم طريق المعرفة والنور..

الحديث عن أن إجراءات عباس لا تمس المواطن الفلسطيني في غزة، وهي فقط موجهة ضد حركة حماس، تمثل جريمة لغوية يجب أن يحاسب عليها قائلها، لأنها تشكل "قمة الاهانة" لأهل القطاع، وخاصة أبناء فتح والقوى الوطنية فيها الذين تمسكوا بالشرعية الوطنية في حين ذهب البعض للصمت كثيرا على انقلاب حماس..بل وكان لهن قناوت اتصال "خاصة جدا" معها..

يبدو أن بعض هؤلاء لم يتعلموا من علاقاتهم بمسوؤلي دولة الكيان سوى "اساليب الكذب"، بأن كرر الكذبة لتصبح حقيقة..ولكن الحقيقة أن أهل قطاع غزة (من السلك الى السلك ومن الشمال الى الجنوب) يعلمون يقينا كمية الكذب في جملة غير ذكية وبالأدق جملة تمثل قمة الغباء السياسي!

الغريب لما يكلف مسؤول الارتباط بالكيان لتفسير أقوال عباس غير المسبوقة..وهو الذي لا يتحدث كثيرا لكنه ظهر خلال اسبوعين كثيرا..أهي صدفة أم هي جزء من "تنسيق مقدس قادم"، خاصة بعد رغض حكومة بيبي التجاوب الفري لأمر عباس بقطع الكهراء عن قطاع غزة..هل لهذا الشخص قدرة تأثيرعلى قادة الكيان بما يفوق أمر الرئيس عباس؟!

ملاحظة: دولة الكيان، قادة واعلام مجندين ليل نهار لحصار كرامة الوطن الفلسطيني المنطلقة من سجونها بعزم أسرى الحرية..أكاذيب لا تنتهي..لكن في "بقايا السلطة" شمال "بقايا الوطن" ليلهم ونهارهم مجند لمعاقبة أهل القطاع..عفوا معاقبة حماس..أي صدفة تلك يا هؤلاء!

تنويه خاص: فوز ماكرون كأصغر رئيس فرنسي منذ عهد نابليون، رسالة أن الحياة بها كثيرا من الضرورات التي تستحق أن تبرز..فاز ماكرون لأن فرنسا لا تريد الفاشية والعنصرية..لكن الدرس الأبرز هو نهاية "عصر فرنسي خاص"!

حماس و"الهاتف الأمريكي المنتظر"!

كتب حسن عصفور/ من الصعب أخذ تصريحات بعض قيادات حماس بأنها، لم تتغير في موقفها السياسي، وأن "الثابت لا زال ثابتا"، كما حاول محمود الزهار عضو قيادة الحركة على مستوى قطاع غزة القول، ليس لأنها تصريحات لا تخرج عن نطاق القاعة التي أطلق تصريحاته منها، بل لأن كل الشواهد السياسية، نصا وتصريحات قادة أعلى مكانة تنظيمية من الزهار تقول غير ذلك، بما فيهم الراحل عن رئاسة الحركة خالد مشعل..

وثيقة حماس الجديدة لم يكن هدفها الشعب الفلسطيني، وربما جاء ترتيبه في ذيل القائمة المستهدفة من صياغات سياسية مستحدثة، وباتت جزءا من السياسة الرسمية للحركة التي أصبحت ركنا إجباريا في المعادلة السياسية الفلسطينية، حلا أو تعطيلا أو تخريبا، وهذا هو المرتكز الأساس الذي كان حافزا لتغيير "النص السياسي المقدس" الى "نص انساني متحرك" وتركت "القدسية" تذهب الى بعض أماكن "الدعوة مساجدا وخطبا ليوم الجمعة"..

حماس قالت أنها مع "حل مرحلي" لدولة فلسطينية في ظل الحدود التي رسمتها منظمة التحرير كخيار سياسي، وهي أيضا حدود دولة فلسطين وفق قرار الأمم المتحدة لعام 2012 رقم 19/ 67 - الغريب تجاهل حماس لهذا القرار الأهم منذ العام 1948- ولذا هدف حماس المباشر الآن هو ذات الهدف الوطني العام، دون حركة الجهاد التي لا زالت تتمترس خلف "التحرير الكامل"..

والموقف الحمساوي هنا، كما قال رئيس حماس السابق مشعل أنه يقدم "فرصة نادرة" للرئيس الأمريكي "الأجرا والأشجع"، كما وصفه في حديث لقناة سي أن أن الأمريكية، فرصة حماس لأمريكا التي وجب التقاطها، تلك هي "المقدس السياسي الجديد" للحركة التي باتت تتطلع "موضوعيا" لوراثة حركة فتح في قيادة الحركة الوطنية وربما منظمة التحرير الفلسطينية، لو أحسنت مسارها ومسيرها..

ولأن العقل السياسي الفلسطيني ليس مصابا بحالة "زهايمر"، كما بعض أولي الأمر في بقايا الوطن، فما أعلنته حماس هو "المقدمة العملية" لفتح باب التفاوض مع أمريكا أولا، وعبرها مع دولة الكيان، ولم يكن مصادفة أن يخصص الرئيس التركي فقرة خاصة في خطابه لأهمية ما قامت به حماس من تغيير سياسي ما يساعد على تحقيق الوحدة مع فتح وغيرها، وهو تصريح تأكيدي للجهد التركي التسويقي لحماس أمريكيا واسرائيليا..

هل من حق حماس أن تتطلع الى حوار مع أمريكا دون أن تنتظر إذنا من رئاسة السلطة، نعم هو حق خاص، ولا يمنع ذلك مطلقا ما دام هناك إصرار على غلق باب "الشرعية الوطنية"، بل وخطفها رسميا من قبل "زمرة خاصة" يقودها محمود عباس، وهذه المسألة لو استمرت دون أن يتم التصدي الوطني العام لها، ستشرع أبواب العمل السياسي الموازي، ليس من حماس وحدها، بل من قبل قوى وتكتلات سياسية قد تبرز في ظل أزمة المشهد الوطني العميقة..

قادة حماس، وكما أعلن مشعل تنتظر تغييرا أمريكيا نحوها قبل أن يكون نحو القضية الفلسطينية، وهي تدرك يقينا أن المخابرات الأمريكية مع إدارة ترامب ستضع "خدمة الأمن مقابل خدمة السياسة"، وهو ما كشف عنه ترامب، عندما فتح "الصندوق الأسود" لأجهزة الأمن العباسية في خدمة الأمن الأمريكي..

وضمن تلك المعادلة فحركة حماس يمكنها أن تقدم ايضا "خدمتها الأمنية"، ربما ما يفوق "خدمة أجهزة أمن عباس"، خاصة وأنها أقدمت على "تبيض صحفتها السياسية"، وأنهت كل ما له صلة بلغة "فاشية نحو اسرائيل"، كما كانت قوى غربية تتحدث..

حماس بعد الوثيقة، ليست هي ذاتها، لا محليا ولا عربيا ولا دوليا، فقد باتت تتطلع الى عملية "إعتراف سياسي بها" كقوة مقررة في الشأن الفلسطيني، وتتجه قيمتها للتعزيز مع كل "خطوة عباسية" نحو حصار قطاع غزة، وهو من حيث يدري تماما، وليس أنه لا يدري، يفتح بذلك الحصار ضد القطاع الباب لدولة الكيان أن تعيد "اواصر حرارة الاتصالات السياسية - الأمنية" مع حماس..

بعيدا عن "مسرحية بيبي" بتمزيق وثيقة حماس التلفزية، وبعيدا عن التصريحات الموازية لمحمود عباس ضد وثيقة حماس وأنها متناقضة - عفكرة هاي أطرف نكتة سياسية أن الوثيقة متناقضة وهي غير ذلك تماما متماسكة ومحددة الهدف والغرض، ولكن يبدو أن من لخص له الوثيقة كشف عورة الرؤية السائدة في مقر المقاطعة العباسي وفقرها الفكري -، فدولة الكيان التي رفضت الطلب العباسي وأجهزته الأمنية عبر غرفة "التنسيق المقدس"، ووجهت له أول صفعة علنية لم يجرؤ على مواجهتها، برفضها قطع الكهرباء، ستدخل من "بوابة الحصار لخلق "قناة تفاوضية مع حماس" مباشرة أو عبر وسيط تركي قطري، وقد يكون أمني أمريكي..

عباس هو من يشرعن خلق "المفاوض الموازي" له، فتل أبيب تعلم يقينا أن حديث عباس عن تسليم حماس لقطاع غزة بناء على وقف بعض الخدمات ليس سوى "قمة السذاجة السياسية"، وأجهزة الكيان الأمنية تعلم جيدا أن تلك سياسة عقابية لأهل لقطاع ومعارضي عباس في فتح الذين بدأت قوتهم تتنامى، ليس في قطاع غزة بل في الضفة وتحديدا مخيماته التي تبدو وكأنها "محررة من سلطة عباس"..

لذا الأمن الاسرائيلي لا يقيم وزنا لتهديدات عباس ضد قطاع غزة، بل ربما يشجعها أكثر فأكثر حيث هو "المستفيد الأول" منها، لأنها تمنحه مرونة التفاوض

وفرض شروط أمنية سياسية خاصة على حماس..تمهيدا لمستقبل بات يتبلور لما سيكون مستقبلا..

حماس تدرك أن مرحلة ما بعد عباس بدأت فعليا، وأن ملامح المشروع التسووي يتم صياغتها في مطبخ مصغر، وهو ما كان سببا مركزيا للتغيير الجوهري منها نحو برنامج منظمة التحرير، أو بالأدق نحو رؤية أوسلو السياسية، التفاوض وفق مبدأ دولة في حدود 1967 مع دولة الكيان في حدودها..

حماس قدمت السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وتنتظر يوم الجمعة عل الهاتف الأمريكي يرن في مكتب اسماعيل هنية، في غزة أو الدوحة أو بيروت حسب الاقامة، لتكليف "خالد مشعل" بقيادة وفد حماس التفاوضي تمهيدا للقادم السياسي الجديد..

المؤشرات السياسية كلها تقود الى تلك اللحظة التي تقترب جدا، خاصة كلما صاعد عباس من "عزلته" الداخلية..في الضفة والقطاع، والشتات!

ملاحظة: رضوخ قادة الكيان لأن يزور الصليب الأحمر القائد مروان البرغوثي بداية بزوع نصر الكرامة..ولا عزاء للمرتعشين من حضور قائد احتل منصبا دون حاجته لتوزيعاتهم..مروان يستحق!

تنويه خاص: القمة الاسلامية الأمريكية في الرياض هي المقدمة الأولى لقادم "الحل الاقليمي" لتسوية الصراع في المنطقة..على البعض لملمة ملابسه من الآن!

حماس و"شيفرة 45"..لنشكر الشاباك على اغتيال "الفقها"!

كتب حسن عصفور/ منذ أن أقدمت أيد "خفية" باغتيال مازن فقها أحد أبناء كتائب القسام - جناح حماس العسكري، والمقيم في جنوب بقايا الوطن بعيدا عن بلدته في شمال بقايا الوطن، وقيادة الحركة الحمساوية تعيش حالة من "إضطراب نفسي - سياسي وأمني"، خاصة بعد انتخاب القائد الجديد لها في قطاع غزة، وكأنها رسالة اختبار ليحيى السنوار القادم من "القسام" في إختراق هو الأول من

"العسكر" للنخبة السياسية الحمساوية، رسالة قد تكون أقسى من أن يتقبلها شحصية كما السنوار، وفقا لما قالته عنه شخصيات من معارفه عن سلوكه العام..

ولأن دولة الكيان هي "العدو" الأول لفلسطين شعبا وقوى، فلا تذهب بعيدا دون أن تكون هي صاحبة المصلحة المباشرة في "رسالة الدم" الموجهة للسنوار عبر جسد اختار قطاع غزة مقرا الى حين العودة الى بلدته الأصلية، فجاء الوعد الحمساوي بـ"رد غير مسبوق" أو "رد مجلجل" للكيان الاسرائيلي..

وبدأت مخيلة المحللين الأمنيين والسياسيين بكل اللغات المتاحة، البحث فيما سيكون ذلك "الرد المجلجل" او على طريقة اللغة العباسية الجديدة "رد غير مسبوق وحاسم"، تم الحديث عن كل ما يمكن أن يكون ردا انتقاميا ليكون "عبرة لمن لا يعتبر في دولة الكيان"..

ولكن لا نظن، أن اي من "المحللين والخبراء" قادته خبرته ومعارفه في العلوم السياسية والأمنية الى ما وصلت اليه أخيرا، وكشفت عنه "أجهزة حماس الأمنية"، فيما أسمته كود "فك الشيفرة 45"، نسبة الى تكون "خلايا من 45 جاسوسا لدولة الاحتلال"، بعضهم كان يحتل مواقع حساسة في حركة حماس والقسام، وربما أمنهما ايضا، ومن عائلات لها مكانتها الإجتماعية في قطاع غزة..

واستنادا الى "الكشف الاستراتتيجي" للأجهزة الأمنية الحمساوية لتلك الخلايا، فأننا أمام رقم هو "الأعلى" والأوسع" للكشف التجسسي في قطاع غزة، منذ احتلاله بيد القوى العدوانية الاسرائيلية، عام 1967، وبقدر ما يمكن أن يسجل لحماس وأجهزتها الأمنية أن "تجاهر فخرا بما حققت من "فك الشيفرة تلك"، فهي ايضا عليها أن تقف بمسؤولية كاملة أمام الوجه الآخر للمسألة الأمنية تلك..

وبعيدا عن "حالة الاثارة العاطفية القصوى" التي حاولت تصديرها في "البهجرة الاعلامية" للكشف "العجيب"، فهناك ما يجب أن تتوقف أمامه قيادة حماس وايضا مجمل فصائل العمل الوطني، والأجهزة الأمنية الفلسطينية، ولنبدأ بالسؤال الأساسي:

* ماذا لو لم ترتكب دولة الكيان باعتبارها المتهم الوحيد باغتيال الفقها، هل ستقوم أجهزة حماس الأمنية بهذا "الفتح الاستخباري الكبير"، والكشف عن أخطر شبكة جاسوسية في قطاع غزة..

*هل حقا يمكن التأكيد على ان تلك الخلايا بهذه السذاجة التي تعمل وكأنها "تنظيم حزبي" مترابطة بحيث يقود عميل الى عميل، وهل لنا ان نعتبر أن أجهزة الأمن الاسرائيلي اصابها "الخرف الأمني" في إدارة ما لها من "كنز جاسوسي" بهذا الكم، بحيث يمكن لشخص أن يوصلك لآخر ..
*ودون البحث عن المدى الزمني لعملية تجنيد هؤلاء "الجواسيس"، الأ يعتبر ذلك أن سيطرة حماس على قطاع غزة فتحت الباب أمام ظاهرة "الإنحراف الوطني والأخلاقي" ايضا، فأن يبيع الإنسان وطنه وقضيته مقابل لا "شيء عمليا"، حيث لا يوجد أي امتياز يمكن أن يكون مقابل بيع "الشرف الوطني" في ظل الحصار الحديدي، وعدم وجود حركة سفر وعمل يومي الى داخل الكيان، وليس بينهم من له "مصالح تجارية - اقتصادية" يمكن أن تستغل لترويض النفس البشرية..

*محاولة ترويج أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت سببا هاما لتشكيل تلك الشبكة ليس سوى نشر "السذاجة" لا أكثر، دون التقليل من مخاطر استغلال تلك الشبكة أيضا..

*أن تكون عناصر أساسية في تلك الشبكة من جسم حماس الأمني - السياسي، وبينهم أو أبرزهم من كان رمزا للقتل الفاشي ضد "خصوم سياسيين"، وتحديدا أبناء حركة فتح فتلك بذاتها رسالة لحماس أولا، أن هناك "خلل فقهي - فكري" في زراعة مفاهيم "عداء للآخر"، تحت مسميات مختلفة..
وكي لا نذهب بعيدا، فالدرس الأساسي من عملية "فك الشيفرة 45" هو لقيادة حركة حماس وجهازها الأمني، أن قطاع غزة بات يعيش "كارثة مركبة" جراء سيطرتها الأمنية منذ الانقلاب عام 2007..وتحتاج هي قبل أي طرف آخر لعمل مراجعة شاملة لسلوكها العام وممارساتها وتصرفها ضد "الآخر" الفلسطيني"، وأن "الشرنقة السياسية" بستار "المقاومة" لا تشكل "جدارا واقيا" من عمليات إختراق لم تحدث سابقا في بقايا الوطن، رغم ان القطاع محاصر..

هل نقول شكرا لـ"الشاباك" الذي ارتكب تلك الحماقة باغتيال مازن فقها، ما فتح الباب لها "الكشف الأمني غير المسبوق"..وماذا لو لم يتم اغتياله، أكنا نعيش تحت رحمة "أدوات احتلالية" تغذي الكراهية والتطرف وتمارس أبشع اشكال السلوك الانساني ضد "الآخر الوطني"..

هل تراجع قيادة حماس السياسية والأمنية مجمل منهجها في العلاقات الوطنية، وسلوكها في السيطرة على قطاع غزة، وقبلها ان تعترف انها فشلت عمليا في أن تثبت قدرتها على "الحكم منفردة"..

أسئلة تستوجب التفكير، دون تكفير أو تخوين، لو أريد للحق سبيلا..فهل تكون "فك الشيفرة 45 " نقطة فصل في العلاقة الوطنية، ام سبيلا لمزيد من الانغلاق وبالتالي الإرهاب والقتل بمسببات مستحدثة..

الكرة في ملعب حماس وحدها!

ملاحظة: هل كان لقاء أجهزة أمن عباس مع أجهزة أمن الاحتلال حول إضراب الكرامة والحرية منسقا مع قادة الإضراب..لو لم يكن تكون تلك سقطة لا يجب تكرارها..

تنويه خاص: قناة السي أن أن الأمريكية نشرت تحليلا قالت فيه أن هناك 5 أسباب تؤكد عدم أهلية ترامب ليكون رئيسا..تخيلوا لو قمنا بكتابة مثل هذا عن رئيس السلطة وعمره يتجاوز كثيرا عمر ترامب..ما هي التهم التي ستقال..فقط سؤال!

درس "بوتين" في الوفاء..لمن فاته ذلك!

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن ملاحقة الأحداث السياسية الراهنة، ما كان منها وما سيكون، ودون البحث في سجل "وكسات" أولي الحكم في "بقايا الوطن" شمالا وجنوبا ودولة الكيان حارسهم، وسعادة البعض منهم بالحصول على شهادة "الإيزو" في خدمة الأمن الأمريكي بدرجة ناطور ومخبر"، تعيد للذاكرة أمثال أنطوان لحد ذاك الجنرال الذي أصبح "رمزا للخسة السياسية والنذالة في حراسة

أمن العدو"..وآخر يبحث موعدا" بعد "تغيير جلده" ليرضى عنه حارس البيت الأبيض!

بعيدا عن ذاك وكل ملحقاته، قدم الرئيس الروسي فلاديمر بوتين "درسا فريدا" في القيمة الانسانية التي باتت أعز على الذات من أي قيمة إنسانية، لندرتها وأحيانا ذهابها في دهاليز الشخصنة والحقد، ففي ذكرى النصر على الفاشية، في الحرب الوطنية العظمى، كما يحلو لشعوب روسيا وقبلها السوفيتية ومعهم أحرار العالم، بزيارة الى مسؤوله السابق في االمخابرات السوفيتية (كي بي جي) لازار ماتفييف، عندما كان مسؤولا عن محطة المخابرات في ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) قبل أن تذهب الى الغربية بفعل فاعل سياسي كوني..

زيارة بوتين لمعلمه، كانت أحد اهم أبرز أحداث الاحتفال بيوم النصر، زيارة حملت ملامح انسانية، جسدتها تلك اللحظة المصورة عندما دخل الرئيس الروسي، الذي بات النجم السياسي الأول عالميا، ومحطة زوار قادة العالم، وأحال موسكو الى قبلة سياسية، وكأن روح الشرق تزحف بعيدا عن الضجة والضوضاء الغربية..

هدية بوتين فوق المفاجأة ذاتها، كانت ساعة رئاسية، وتلك قد لا تكون "حدثا"، بذاته، لكن الأهم هو أن يقوم بوتين بحمل نسخة مؤرشفة لأول عدد صدر من الجريدة السوفيتية القديمة "برافدا" – الحقيقة – عام 1927، وهو عام ميلاد المعلم ماتفييف..

هدية قد تفوق كل أنواع الهدايا التي يبحث عنها البعض في أسواق مختلفة، أول عدد من الجريدة التي جسدت تطور الثورة والوطن السوفيتي وكانت معبرا عن "الحقيقة الثورية" التي غيرت وجه العالم، قبل حدوث المؤامرة الكبرى، هدية تفوق كثيرا رمزيتها في سنة الاصدار والتوافق مع عيد ميلاد "المعلم لازار"، رسالة تبدو وكأنها عهد من التلميذ للإستاذ أن "الحقيقة الروسية" لن تذهب بعد اليوم..

ربما يعتقد من لا يملكون تلك السمة الانسانية "الوفاء"، ولا يعلمون عنها لأنها لم تكن جزءا من ثقافتهم، أن تلك زيارة تلفزيونية لا أكثر، ولو كان الأمر كذلك لأرسل الرئيس الذي بات الأعظم بين الرؤوساء باعتراف وسائل اعلام الغرب

قبل الشرق، ان يرسل سيارة رئاسية لتحضر "المعلم لازار" الى الكرملين مقر الرئاسة الروسية، ويحدث تكريما يليق به، بل ووسط صخب وأجواء "من الفخامة" تفوق كثيرا زيارة منزل الجنرال العجوز الذي بلغ الـ90 عاما..

لكن القيمة الحقة، جسدتها صورة اللهفة التي رسمت على محيا المعلم العجوز وهو يرى تلميذه الرئيس يدخل باب المنزل..صورة تستحق أن تكون صورة "الوفاء الانساني"..العجوز يضع يديه فوق رأسه التي غاب عنها الشعر وهو يرى "التلميذ الرئيس" بثيابه العادية جدا حاضرا أمامه في بيته..دهشة فرحة طفولية تمنح الانسان أي انسان ما دام به تلك الصفة شعورا انسانيا يعيد للحياة معناها الحقيقي، وقبل كل هذا قيمة العمل من أجل الوطن، دون بحث عن "إمتيازات خاصة شخصية وعائلية"..

درس بوتين في الوفاء نحو المعلم الأهم له في مسيرته المهنية، التي منها بات أعظم رؤوساء الكون تستحق كل تقدير وقبل ذلك درسا لمن لا يكتفي بعدم معرفته تلك السمة بل يقوم بنقضيها خسة سياسية وانسانية..ويبذل كل جهد ممكن وبأي وسيلة كانت لمحو أي نص لصانع مجد يطفو على من لا يملكه ولن يملكه، بل مصيره شخصا وتاريخا وعائلة أكثر سوادا مما يعتقد هؤلاء الخسيسين..

وقبل الختام ففكرة المقال جاءت عبر اتصال مع الصديق العزيز جدا، زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد بعد أن قرأ التقرير، قال أنه درس في الوفاء بات مفقودا في بلادنا ..

عفكرة زياد وكذا د.رمضان شلح ومعهم د.موسى ابو مرزوق وآخرين وهم من فصائل تختلف فكريا وسياسيا معي وعني، بل تصل الى حد التناقض الناري، تحكمنا علاقة انسانية لا تضع للتناقض الفكري والسياسي جدارا..

ملاحظة: كان الأولى بالرئيس محمود عباس أن يصحب وفدا من عائلات اسرى الحرية ليكون ضمن وفد مستقبلي الرئيس الألماني بدلا من أن يرسل لهم "هراوات أمنه"..رسالة يبدو أنها لترامب قبل الحضور أن طلباتك "أوامر" يا باشا!

تنويه خاص: شركة "بيتزا هت" العالمية أجبرت أن تعتذر للشعب الفلسطيني وللقائد مروان البرغوثي على اساءة فرعها في دولة الكيان..الاعتذار تم دون تدخل عباس وأجهزته وهذه "فعلة طيبة" أنه لم يحتج على "الاساءة"..راحت عليه لينسب له "إنجازا حقيقيا" مش اختراع انجاز!

"ديمقراطية" حماس التنظيمية.. غائبة مجتمعيا وسياسيا!

كتب حسن عصفور/ مبروك للقائد السياسي الجديد لحركة حماس اسماعيل هنية، منصب طال انتظاره لشخصية كان لها أن تكون أول قيادي رسمي في حركة حماس عضوا في أول مجلس تشريعي منتخب عام 1996 لولا أن أصدرت حركته، التي بات رئيسها الآن، بيانا تهديدا واضحا بتصفيته لو لم يعلن انسحابه من الترشح للإنتخابات التشريعية في حينه..وكان أن تم ذلك، برفقة 3 من قادة الحركة بعضهم غادر الحركة كليا وبعضهم واصل ومنهم "أبو العبد هنية"..

التذكير هنا، بهذه الحادثة ليس من باب "وذكر إن نفعت الذكرى فحسب"، بل للذهاب الى عمق البعد الديمقراطي الذي حاولت قيادة حماس، ومريديها وأقلامها وبعض من أصابهم "وهج الانتخاب" بحول سياسي مؤقت، حيث ان الجوهر للحركة "الإسلاموية" غير المشاع، وأن مسألة انتخاب الهيئات الداخلية لا تعكس جوهر الديمقراطية مطلقا، فكل الحركات الفاشية ايضا تنتخب قياداتها بشكل "ديمقراطي"، ومن يدقق أكثر سيجد أن أحزاب دولة الكيان العنصرية - الفاشية المتطرفة الاستيطانية، وليس "العلمانية" منها تسير على ذات المسار "الديمقراطي" ايضا..

عند البحث عن "الديمقراطية" سلوكا وممارسة وفكرا، يجب تناولها بكل مظاهرها العامة، وخاصة العلاقة المجتمعية، سياسة وممارسة..

المثال أعلاه، عن تهديد هنية بالقتل والتصفية بيانا واضحا وصريحا، وهو نموذج حي على أن "ديمقراطية حماس" ليست "دميقراطية" بالمعني المعلوم مطلقا، ولو تم التدقيق في مسارها منذ تأسيسها أواخر 1987، وميثاقها عام 1988 لإكتشف

المتابع، ان حماس من حيث المبدأ لا تؤمن بالآخر "شريكا"، وربما لا تؤمن بآخر ابدا، ما دام لا يتوافق مع ما تراه، وتبدأ حركة الاتهام من "مرتد" بالمعني الديني، الى "خائن" بالمعنى السياسي العام، وما بينها من تهم واوصاف تكشف عمق الثقافة الإقصائية التي تتربى عليها عناصر حماس، كما جماعتها الأم الاخوان – منظومتها الفكرية كما قال مشعل قبل مغادرته..

ولا يكفي القول أن ميثاق حماس"الكادوكي" ووثيقتها السياسية "المعدلة" بناء على طلب "أصدقاء" أو "حاجة لغاية في نفس يعقوبهم"، تبتعد كليا عن جوهر الديمقراطية، باقتصار عضويتها على جانب من الشعب، وتغلق ذاتها على على عضوية دينية سنية لا أكثر..

الديمقراطية السياسية، ليس جزءا منتقى، بل هي كل شامل لا يجوز التلاعب به وفقا للواقع الذاتي، بالمناسبة حركة فتح ايضا تجري انتخاباتها ومؤاتمراتها بشكل متواصل، ولعل آخر مؤتمر انتخب قيادة لا يوجد منها أي عضو من القيادتين التاريخية أو الوسطية سوى الرئيس عباس وعباس زكي، ولذا محاولة تصدير الحدث الحمساوي وكأنه "نصر ديمقراطي" ليس سوى "وهم ديمقراطي كامل الأركان"..

ولو ابتعدنا عن الثقافة الداخلية لحماس، وتناسينا كل ممارساتها ما قبل عام 2006، وكيف كانت تصفي "خصومها" أو من ترى انهم غير ما ترى، وندقق في سلوكها العام منذ انقلاب 2007 والسيطرة الكلية عسكريا على قطاع غزة، وهي عمليا "سلطة حاكمة" تدير الشأن العام بالمطلق في القطاع..

ودون اعادة أحداث الانقلاب الأولى حركة القتل الجماعي بشبهات يعرفها أهل القطاع، ونقرأ كيف تصرفت حماس وقواتها الأمنية مع خروج ما يقارب المليون غزي لإحياء ذكرى استشهاد الخالد الزعيم المؤسس ياسر عرفات يوم 11 نوفمبر (تشرين ثاني) 2007، كان مشهدا دمويا قتلت به عشرات وجرحت المئات، فقط خوفا وهلعا على أن تتحول حركة الجماهير الى "إنتفاضة غضب" على انقلاب أسود أدخل القضية الوطنية برمتها في مسار غاية في السواد السياسي..

وهناك عشرات التصفيات لمن يختلف داخليا أو خارجيا والتهم تبقى جاهزة دوما، إما "عميل" أو "فاسد"..أيمن طه وغيره من كوادر حماس نموذجا..

سلوك حماس في قطاع غزة وممارستها القمعية هي الوجه الحقيقي لهم، وليس انتخابات مؤسساتهم، فتلك ليست فضيلة تقدم للمجتمع بقدر ما هو شكل للتماسك الداخلي لحركة "دينية"..

وهل الانسان الفلسطيني بحاجة للتذكير بما قامت به أجهزة حماس فقط في الاسابيع الأخيرة ضد كل من يختلف معها ـ وصلت الى أن تتحول اجهزتها الأمنية للعمل بطريقة عصابات خطفا وضربا، واصدار أحكام إعدام دون قانون أو محاكم حقيقية، واستبدلتها بمهازل قانونية، مرة باسم "العمالة"، واخرى باسم "المخدرات"، مهزلة "ديمقراطية" لا تحدث الا تحت حكم حماس..

"الديمقراطية الحق" هو أن تبني مؤسسة ديمقراطية ثقافة وسلوكا وممارسة مع الآخر والمجتمع..ذلك هو القياس فهل حقا حركة حماس هي كذلك..كل الشواهد تقول غير ذلك، بل العكس هو السائد، أفعال وومارسات قمعية ارهابية مطاردات اغتيالات تصفيات تلك هي السمات التي تتسم بها "سلطة حماس" في قطاع غزة..

والى حين تغيير ذلك حقا، منهجا وفكرا يمكن اعتبار أن حماس ديمقراطية وغير ذلك لا مكان لخداع مكشوف جدا!

ملاحظة: بعد أن رفضت دولة الكيان طلبا للرئيس عباس وحكومته الخاصة بمنع تسديد فاتورة كهرباء غزة، شو ممكن يعمل الرئيس ردا على عدم احترام حكومة الكيان لـقراره "الثوري جدا"..ننتظر ونرى!

تنويه خاص: حركة"الاشاعات العباسية" ضد قطاع غزة تضاعفت وأخذت "أبعادا مستحدثة"..والهدف منها ابعاد الناس عن جوهر "رحلة واشنطن التاريخية"..المفروض المنتصر لا زم يفرح مع الشعب مش يعاقب الشعب!

"رسائل العار" بين عباس والمحتل لحصار غزة..غير مسبوقة!

كتب حسن عصفور/ منذ أن منحت المخابرات المركزية عبر مديرها خلال زيارته الى رام الله، في شهر ابريل الماضي، وتصريحات محمود عباس "منتهي الولاية" حول اتخاذه "خطوات غير مسبوقة" لحصار قطاع غزة، وهو يعمل بكل السبل "المهووسة" لتنفيذ ذلك المخطط من أجل كسر شوكة أهل القطاع، تمهيدا لمرحلة قادمة بدأت ملامحها غاية في الوضوح السياسي، يقودها "ممثل ترامب غرينبلات" المتحرك بين رام الله وتل أبيب في حركة مكوكية غير معلنة..

عباس لم يكن "صادقا في مسيرته السياسية" كما هو الآن، وخاصة منذ أن تم تسليمه رئاسة السلطة عام 2005، نتيجة قيام شارون والكيان وتوافق أمريكي وبعض العربي على الخلاص من "العقبة الكبرى" أمامه الخالد ياسر عرفات، على أمل استكمال مخطط انهاء كل ما أنتجته الثورة الفلسطينية المعاصرة ومنظمة التحرير من "مكاسب تاريخية" على حساب المشروع التهويدي، كما كان في خطابه في العاصمة البحرينية، التي كشف يها عن "عناصر المخطط الجديد" لفرض الانقسام الوطني - الجغرافي مترافقا ومتزامنا مع انهاء البعد التمثيلي لمنظمة التحرير، بالغاء اللجنة التنفيذية من أي دور وفاعلية، وسبقها بالغاء نتائج اللجنة التحضرية للمجلس الوطني في بيروت..

من أجل تحقيق "الهدف العباسي" لحصار غزة، فإنه لجأ لسلطة الاحتلال لتكون "الأداة التنفيذية" لتحقيق ذلك الهدف العباسي "السامي"، كونه لا يملك أي اثر حقيقي لتنفيذ ذلك الهدف، خاصة وأنه أصيب بعزلة شعبية "غير مسبوقة" في القطاع، لإدارته الظهر لهم سياسيا ووطنيا واقتصاديا، ولم يعد جزءا من اي اهتمام له ولفريقه المستولي على السلطة في رام الله، وقام الاعلام الأمريكي بكشف عورة عباس عندما نشر "رزمة المشاريع الاقتصادية التي تقدم بها وفده الى واشنطن، نهاية أبريل الماضي(عريقات وفرج ومصطفى) دون أن يكون لقطاع غزة بها نصيب، ما شكل "أعلانا عباسيا" صريحا أن القطاع ليس ضمن أولوياته ما دام "متحكما بالقرار الرسمي"..

لجوء عباس وزمرته المصغرة، الى "غرفة التنسيق الأمني - المدني المشترك" مع المحتل، لتطلب منها مساعدة رسمية من أجل تحقيق "حلم الرئيس" في تركيع

قطاع غزة، وهنا نحن أمام واقعة تاريخية تستحق القراءة، عندما يطالب "رئيس سلطة" مفترض أنها لخدمة شعبها، من سلطات الاحتلال التي تحتل أرضه وتحاصر شعبه وترتكب جرائم حرب بلا حصر، وتعلن تهويديا "غير مسبوق" للقدس والضفة..

وبدأت سلطة الاحتلال عملها من أجل تلبية "رغبات الرئيس وفريقه" التي سجلها مندوب عباس لتمرير المخطط حسين الشيخ، في رسائل الى "زميله" في جيش الاحتلال يوآف مردخاي، الى جاانب رسالة من موظف البنك السابق شكري بشارة حامل حقيبة المالية لحكومة عباس الى "زميله" وزير مالية الاحتلال، تطالب الرسائل بـ" ضرورة وقف امداد كميات الوقود الاسرائيلي الخاص بمحطة الكهرباء في غزة . وأيضا وقف خطوط الكهرباء الاسرائيلية التي تزود غزة بالكهرباء، وأن ابو مازن قرر وقف تمويل هذه الاحتياجات، ولن يكون مسؤولآ عن تسديد ثمنها لاسرائيل" - نص الرسائل -.

من حق عباس وزمرته العمل لإسقاط حكم حماس، ومطاردتها كيفما يرى، ويستخدم أدواته الأمنية، ولو كانت له قوة تنظيمية يمكنه أن يحركها ليخوض مواجهة شعبية ضد "الحكم الحمساوي" من أجل فرض "الحكم العباسي"، وليكن الصراع بينهما حول "تقاسم النفوذ" في الاطار المحلي، أما أن يلجأ عباس وزمرته المصابة بعفن وطني شامل الى سلطة الاحتلال لتنفيذ "رغبات الرئيس"، فتلك مسألة لا تحتاج البحث عن قاموس فقهي لوصف كل من يتعاون مع عدو أو محتل، وعلها تعيد صورا من ماضي ليس ببعيد، ممن قاموا بتلك الأفعال غير الوطنية بالتعاون مع "محتل".."أنطوان لحد مثالا"!

عباس وزمرته، بتلك الرسائل، أعلن صراحة أن دولة الكيان واحتلالها ليس "عدوا" بل هي "صديق" يلجأ له وقت الضيق لـ"قضاء حاجة سياسية"، مقابل "خدمات سياسية" بدأت تظهر خطوطها، وكان آخرها قيام حكومة نتنياهو بعقد أول اجتماع لها منذ احتلال القدس عام 1967 في ساحة البراق، واكتفى عباس وزمرته ببيان عريقاتي لم يترك اثرا مفعولا..ومر مرورا سحابة صيف وكانه يقول سجلت موقفي والسلام وأكمل يا نتنياهو!

كان الأولى أن "تفتح أبواب جهنم"على خطوة نتنياهو تلك التي تمس بأقدس مقدسات الوطن، لكن من يلجأ للمحتل لتنفيذ رغباته لا يجرؤ أن يواجهه بمواجهة حقيقية..ولا يملك القدرة أصلا على تحديه، فلهم وعندهم ما يفوق الخيال "عليهم رئيسا وأفرادا"!

هل تصبح معادلة عباس وزمرته القادمة: "حصار القطاع مقابل تهويد القدس"، ذلك هم الممكن لتحقيق "حلم الخديوي عباس"!

أدوات عباس لتمرير مخططه والتصدي لكل لمشروعه تستند الى أجهزة أمنه التي تفرغت كليا لمطاردة الشعب ومقاومته وأ حالة "غضب ضد المحتل"، وكذا سلطة الاحتلال التي لم يعد يخجل في اعلانه الانتقال معها في العلاقة من مرحلة "التنسيق الأمني الى التعاون الأمني"..الى جانب حربه المالية ضد الأفراد والقوى، بدعم ومساندة أمريكية اسرائيلية وبعض عرب يريدونه "غطاء سترة" لتمرير تحالف امريكي بعض عربي مع دولة الكيان..

هل يسمح لعباس ومن معه بتمرير المشروع الأخطر على المشروع الوطني..السؤال لمجمل قوى الشعب ومؤسساته الوطنية الرسمية، وقواعد حركة فتح!

الصمت عار كما رسائل عباس وزمرته عار!

ملاحظة: أحد اقدم اسرى الحرية وليد الدقة كشف أن "غرفة التنسيق الأمني" حاولت شطب دور مروان البرغوثي كقائد للإضراب والتفاوض..وحدة أسرى الحرية أفشلت مشروعهم الفاسد..النهاية ليست بعيدة رغم "الظلامية الحالكة"!

تنويه خاص: مسلسل "الجماعة" الجزء الثاني، شهادة تاريخية تستحق المتابعة فالتاريخ لا يكذب ..السلوك الإرهابي ضد الآخرين جزءا من بناء الجماعة الفكري والتنظيمي..الخلاص منه ليس بالقول يا احفاد البنا في بقايا الوطن وجواره!

رواتبنا ستعود يا.. محمود!

كتب حسن عصفور/ استكمالا للتوصية الأمنية الخاصة بحصار قطاع غزة، لتنفيذ مخطط تركيعه سياسيا والقبول بـ"الصفقة الأمريكية" المقبلة لتقزيم الحل الوطني للقضية الفلسطينية، أقدم رأس الطغمة المتسلطة على جزء من شمال بقايا الوطن، محمود رضا، منتهي الصلاحية السياسية والقانونية، على وقف رواتب مئات من ابناء السلطة الوطنية بمختلف الصفات، الى جانب آلاف سبقوا ذلك..

قرار منتهي الصلاحية، ليس فقط غير قانوني، بل هو "سرقة علنية" تتجاوز كل الحدود، بأنه يستولي ليس فقط على حقوق الموظفين القانونية، بل ذهب ليستولي على رواتب متقاعدين، وهو يعلم أن جزءا من ذلك هو مستحقات دفعها الموظف من راتبه خلال العمل، ولذا قام بالسرقة مرتين، مرة سرقة حق عام للموظف المتقاعد ومن يعمل، ومرة سرقة حق خاص تم دفعه من راتب الموظف ذاته مسبقا لضمان تقاعد كريم (هذه سمة لا يعرفها المدعو اياه)..

نعلم جيدا، أن محمود رضا وفرقته الماسية تعتقد تمكنها أخيرا من "تحصين ذاتها" بجدار أمني امريكي اسرائيلي بعد شهادة "الأيزو" في تقديم الخدمات التجسسية لصالح المخابرات الأمريكية وقبلها شهادة "الإيزو" الاسرائيلية التي قدمها قادة أجهزة أمن الاحتلال، بحيث أن الرئيس الأمريكي نفسه لم يصدق حقيقة تلك الخدمات غير المسبوقة، ليس مقابل خدمة لوطن بل مقابل خدمة شخص واسرته التي تحولت الى رمز للفساد واستغلال النفوذ دون ان تقيم وزنا لمشاعر شعب طباعه روح التحدي والمواجهة لكل محتل وطاغ..مهما تأخر الفعل..

محمود رضا، المنتشي بالهدية الأمريكية – الاسرائيلية يعتقد حقا انه حقق مرادة بتصفية حسابات مع خصوم سياسيين لمشروعه التخاذلي، ويبدو انه تجاهل كليا مجموعة من القضايا، اهمها أن الزمن لا ينسى ابدا أن الطغاة مصيرهم الحساب والعقاب والمطارة أحياءا او أمواتا، هم ومن خرج من نسلهم ذرية بعضها فساده يكفي لإرساله الى جهنم الوطني..

ولأن "الزهايمر السياسي" بات سيد قرار ذلك المكان المحاصر بأمن مشترك محلي وعبري، وساكنه لا يجرؤ أن يسير عشرة امتار في أي شارع خارج ذلك

الحصن، تناسى أن "الباستيل" لم يحم حاكمه، خاصة مع من بات على شفا حفرة عمريا، ولم يتبق كثيرا له لينعم بما "إكتنزه" زورا وفسادا وعنوة، شخصا وعائلة وطغمة محيطة..

الراتب يا محمود، ليس حق فقط بل هو مقابل ثمن تم دفعه مسبقا، وليس كمن وضع شروطا قبل أن يعود الى أرض بقايا الوطن، ليكمل تحديه الخاص للخالد المؤسس ياسر عرفات، ويضمن لأولاده مشاريع استثماريه قبل أن يحمل حقائبه بعد عام ونصف من تأسيس أول حالة كيانية فوق أرض فلسطين، وليتك تمتلك جرأة حاكم يتباهي بأنه "مستقل" وتقدم "براءة ذمة مالية" لك وأولادك قبل الدخول الى بقايا الوطن، وبعده، قبل أن تعين رئيسا بفعل فاعل معلوم جدا، وبعد أن بات لك مكانا لم تحلم يوما بأن تصله، لكن يد العدو كان لها فضلا لا تنساه فيما حصل من تصفيات قادة الثورة والمنظمة، أسماء كنت تقف خلفهم وأحيانا مرتعش..

من يجرؤ على فعلتك هو خال من صفات المواجهة السياسية، رغم كل ما تملك أدوات اعلامية بلا حصر أحلتها من وسائل تخدم وطن وقضية وشعب الى خدمة طاغية ومشروعه الخاص بانهاء الشرعية الوطنية، وأجهزة أمنية كان لها أن تكون درعا وسيفا للشعب أحلتها درعا وسيفا عليه، وليتك اكتفيت بهذا بل أجبرتها أن تكون القبضة الأخرى لمساعدة محتل، وتفخر بأنك صاحب مقولة "التنسيق مع العدو هو مصلحة فلسطينية"، والحقيقة المطلقة هنا هو مصلحة شخصية لك وفرقتك..

ولأنك لا تملك قدرة المواجهة وشرف الخصومة لجأت لما هو "انذل السبل" لم يقدم عليها أي طاغية سبقك، بان تحتل راتب موظف، الغالبية المطلقة لن يجد بديلا، محاولة إفقار وتجويع وكانك تقول لهم اذهبوا لتصبحوا أدوات في خدمة أي جهاز أمني يمنحكم راتبا، اعملوا جواسيس أو في مجالات السفالة العامة..مؤامرة يبدو أنها من صناعة أجهزة تبحث عن "عملاء" تعتقد انك وفرت لها تربة خصبة، ما يكشف كم أنت غريب عن الشعب الفلسطيني، وكم انك لم تكن يوما جزءا أصيلا منه، بالمناسبة توازت خطتك لتصفية رواتب الموظفين مع اعلانات جهاز الموساد الاسرائيلي بحثا عن "وظائف خاصة"!..

قطع رواتب موظفين عاملين او متقاعدين دليل مضاف كم بات الجبن الخاص والعام يحتلك، وكم هو الفقر السياسي بات محاصرك..

ولعلمك يا محمود رضا منتهي الصلاحية، أن بضاعتك فاسدة، ولكن رواتب الناس ستعود رغما عنك، وستلاحق على جريمتك التي ترتقي لجريمة حرب وتقترب من الخيانة الوطنية لما ترمي أهدافا من وراء تلك الفعلة الكريهة، ستلاحق في أواخر ايامك وفي مماتك فالحق لا يسقط بالوفاة ولا بالتقادم، وبعضه سيدفعه كل من خرج من نسلك، قريبا أو نسيبا ما لم يعلن البراءة منك وافعالك..

لا عتب عليك لأنك تعرف من أنت حقا..ورغم كل الذي فعلت أقسمت أن لا أفتح الصندوق الأسود الخاص لك، ولكن أعاهدك ان أبدا يبقى القلم كما عرفته أنت وفرقتك، ومحيطينك فقراء العقل لا يهتز دفاعا عن مشروع وطني وضعه الخالد أمانة في رقبة كل وطني فلسطيني، خوفا من "كرازي فلسطين" منتج عمارة العار خلال حصار الشهيد المؤسس..

هل تذكر عدنان ياسين..لا تنسى أنك حامي وراعي ذلك الجاسوس وقاتلت بكل السبل كي لا يعدم، وأن يرحل خارج تونس خوفا من غضب من لحقهم ضرر منه باغتيال ابو جهاد والقادة الثلاثة..وآخرون ذهبوا نتيجة فعل "صديقك عدنان"..

الأيام حسابها معك ليس مالا، فتلك مسألة ستجد لها حلا الى حين عودة الحق، ولكن حسابك السياسي الذي لن يحميك منه كل جدرك الأمنية..

فكر الى أين وصلت يا محمود..ولنا جولات أخرى تأكد أنها ستكون درسا لكل طاغ متكبر يعيش بجدر ليست من صناعة وطن.

وعد لك ولغيرك أن "أخرج شاهرا قلمي.."! ومعذرة للإمام علي وأبي ذر الغفاري!

ملاحظة: هل من ضرورة للتساؤل ما هو دور اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، افتراضا أنها القيادة اليومية، من جرائم محمود رضا..أم نعتبرها غير ذي صلة منذ الآن..سننتظر!

تنويه خاص: منذ زيارة الصليب الأحمر للقائد مروان، وهي الخدمة الانسانية الأهم منذ رفع قبضته ورفاقه في وجه الجلاد والمتآمر أيضا، وبشاير النصر تهل..شكرا للصليب، الذي قدم كل ما يمكن ضمن مهامه المكلف بها..صحيح البعض يتعامل مع الصليب الأحمر بهوى وليس واقعا..

رؤية "الوفد العباسي" الاقتصادية - السياسية..خارج النص الوطني!

كتب حسن عصفور/ قبل ذهاب وفد محمود عباس الى واشنطن، دون أي توافق وطني، وبلا علم المؤسسة الشرعية - اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية -، وترتيبا لزيارة عباس الى البيت الأبيض 3 مايو (أيار)، قامت القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة، بترتيب لقاء بين رجال أعمال "فلسطينيين" و"اسرائيليين" مع مبعوث ترامب للسلام غرينبلات عبر "فيديو كونفس" لبحث "البعد الاقتصادي" في العملية السياسية، وكان الطرف الفلسطيني ، الذي تم "اختياره" من أجهزة مخابرات عباس بالتنسيق مع مسوؤل مخزنه المالي المسمى "صندوق الاستثمار" محمد مصطفى، لا يضم اي من أبناء قطاع غزة..

تلك "الخطوة" جاءت ضمن رؤية إنقسامية لعباس وفرقته الماسية المتسلطة الآن على رقبة "القرار الوطني"، وأعلنت خطفه مؤخرا ضمن "رضا" قوى محددة، ومساندة أمريكية - اسرائيلية لأفعالها "الانعزالية الجديدة"..

ولأن المسألة، لم تعد من باب السرد واختراع "لغة" لتكشف عورة "العهد العباسي" الانقسامية، المكملة لانقسام حماس، وتكشف مدى توافقه مع "جذر العملية الانقسامية" منذ رضوخه للأمر الأمريكي - الاسرائيلي برعاية قطر أواخر 2005 لاجراء الانتخابات التشريعية ضمن "شروط جديدة" تسمح لحماس خوض الانتخابات دون ان تتوافق مع "الشرعية السياسية"، او الالتزام بالقانون الأساسي الفلسطيني - الدستور المؤقت للسلطة الوطنية -، بل ودون التعهد باحترام التزامات منظمة التحرير لو قدر لها الفوز في الانتخابات باعتبار ذلك يمكنها من "قيادة السلطة الوطنية" المرتبطة باتفاقات محددة..

لكن أمريكا وفريقها لم تهتم في حينه لهذه المسالة الرئيسية، فلم تطلب من عباس أن يطلب من حماس ذلك، والتي تذكرها بعد 12 عاما، وباتت "أغنيته وفريقه المفضلة" في مهزلة نادرة الحدوث، وهم يعلمون الحقيقة..

الرزمة الاقتصادية للوفد العباسي التي قدمت رسميا للفريق الأمريكي، تضمنت مشاريع وخطط اقتصادية تتعلق فقط بمناطق في الضفة العربية، سواء مطار أو مناطق صناعية ومشاريع سياحية، وغيرها من "الحزم الاقتصادية" التي يرى هذا الفريق انها "الروشتة الأهم" لتمرير "الصفقة السياسية" التي بدأت صياغتها، بعد أن قدم "وفد عباس" افكاراً تنازلية جوهرية في البعد السياسي للصفقة، تتضمن فيما تتضمن، اعترافا بـ"أماكن يهودية مقدسة" في القدس، وهي الصيغة الأخرى للتعبير اليهودي لـ"الهيكل"، ما يمثل خروجا عن الموقف الوطني العام وخاصة موقف الخالد ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد التي دفع حياته ثمنا لها، وادعى عباس في حينه ، والذي هرب من القمة، أنه كان رافضا لها..في موقف سيكشف التاريخ كم كان جزءاً من الخلاص من الشهيد المؤسس ولم يعد بعيدا..

رؤية الفرقة العباسية الإقتصادية لم تعد تحليلا كما كتب في زاوية أمد يوم 27 أبريل الماضي بعنوان " أسئلة عن ملف "مستر مصطفى" الاقتصادي الى أمريكا!"، بل اصبحت واقعا بعد أن كشفتها الإدارة الأمريكية عبر مواقع عبرية عشية تحرك ترامب للمنطقة، لتشكل عامل ضغط على عباس وفريقه وتكشف عورته السياسية قبل اعلان "الخطة التفاوضية الجديدة"، خاصة بعد أن ربطت بين خطة البعد الاقتصادي والبعد السياسي لـ"رؤية عباس وفريقه"..

رؤية اقتصادية أساسها مناطق في الضفة دون قطاع غزة، ورؤية سياسية تكرس "تهويد مناطق في الضفة والقدس"، من خلال الموافقة على تبادل أراضي بنسبة 6 % فما أكثر من أراضي الضفة، مع الاعتراف الرسمي باماكن "يهودية مقدسة" في القدس وأراضي الحرم الشريف، انسجاما مع الموقف الأمريكي - الاسرائيلي..الى جانب البعد الأمني للاتفاق ضمن ترتيبات تسمح بوضع آلية رقابة دولية أمريكية لأي حل قادم، كضمان للمطلب الأمني الاسرائيلي الذي أعلنه نتنياهو مؤخرا.

ما تقدم به عباس وفريقه اقتصاديا وسياسيا يمثل أخطر مشروع سياسي لإنهاء المشروع الوطني عبر "صفقة كبرى" ترمي فيما ترمي منح اسرائيل كثيرا من "حلمها السياسي - الديني" في القدس والضفة، بعيدا عما يقال عنه من "امتيازات غير مسبوقة "عربيا، عبر "صفقة القرن" التي بدأت تتسرب بعض من ملامحها..

ما أشير له من عناصر لم تعلن الفرقة العباسية نفيا لها، ولا توضيحا، كعادتها، ولم نسمع من "كبير المفاوضين أي تعليق على ذلك رغم نشره اعلاميا منذ زمن، كونه يعلم ان أمريكا لن تتسامح لو قام بتكذيب ما تقوم بنشره هنا أو هناك، فما لديها ليس كلاما فقط بل أوراقا ومستندات مقدمة وتسجيلات صوتا وصورة..

هل يمكن اعتبار رفض الفرقة العباسية لاضراب الأسرى والتشكيك العلني به، وتعامل عباس ولجنته الفتحاوية معه، وكأنه "حدث عابر" يجب أن لا يحقق "نصرا سياسيا"، وعدم تحقيق أهدافه ضرورة لـ كسر شوكة روح المقاومة استباقا لعرض "صفقة التنازلات الكبرى" غير المسبوقة..وهل تصعيد الحرب الشاملة على قطاع غزة جزءا من تمرير تلك "الصفقة"، التي قد تبدوا حينها أنها "صفقة انقاذ وطنية" بدل من حرب تجويع وتركيع وحصار متعدد "الرؤوس"..

ملامح الصفقة تكشف أن هناك تناسق واضح بين "التنازلات السياسية الكبرى" و"حرب عباس الكبرى" على اضراب الأسرى وقطاع غزة..تناغم بحساب لتمرير ما لا يجب تمريره..

وقادم الأيام كفيل بتعرية أكثر لحقيقة مشروعهم الخارج عن النص الوطني!

ملاحظة: مروان البرغوثي بات اسما يمثل رعبا لأقزام اعتقدوا أن "التاريخ" فتح لهم تحقيق ما لم يحلموا به ضمن تواطئ مكشوف في السنوات الأخيرة..الفضحية ليس في تآمرهم فقط "السري" على اضراب الكرامة بل في المجاهرة بعارهم..النذل لا يخجل!

تنويه خاص: روح التسامح التي أعلنها وزير خارجية السعودية الجبير تجاه حق ميلانيا ترامب ان تلبس ما يحلو لها بلا قيد أو شرط، ليته يصبح "مبدأ" وحق لأهل البلد ايضا..الأقربون اولى بالمعروف يا "عادل"!

"طائفية حماس السياسية"..مستمرة!

كتب حسن عصفور/ تفاخرت حركة حماس بتقديمها "وثيقة جديدة" بعد رحلة "عصف فكري وسياسي ونقاشي استمر لمدة أربع سنوات"، تحاول بكل السبل أن تظهرها وكأنها "عبقرية سياسية" و"خلاصة فكر متطور" في المشهد الفلسطيني..

وفي الحقيقة فإن "الوثيقة" تخلو كثيرا من تلك الصفات، بل أنها تواصل ثقافتها "الطائفية"، التي لا تمثل مظهرا لحركة وطنية تحررية فلسطينية، عبر اصرارها على "أسلمة" طابعها كجزء من جماعة الإخوان، وهي بذلك تحصر ذاتها في "شرنقة فكرية" تقصي موضوعيا كل من ليس من "ملتها" ليكون جزءا من الحركة..

اصرار حماس في وثيقتها على "البعد الطائفي" استمرارية للثقافة "الإقصائية" لمن ليس من ذات "الملة الدينية"، ولذا تضع جدارا بينها وبين "الوطنية الفلسطينية العامة"، وهذا يتنافي كليا مع الحديث عن "الشراكة في الوطن"..

ما يصلح لفصيل غير باحث عن "السلطة" شيء، ومن يجب أن يكون من فصيل هدفه السلطة شيء آخر، خاصة وأن حماس عمليا تمارس هذا الدور في قطاع غزة، حيث أنها "صاحبة السلطة الحاكمة"، تدير أمره وشانه العام..

"الطائفية" في وثيقة حماس، تحصرها في اطار خاص لا تمنحها المرونة السياسية التي تبحث عنها قيادة الحركة نحو "تشكيل إطار جمعي" لقيادة مرحلة كفاحية فلسطينية، والخلط العمد بين الديانة والسياسة لن يمثل قوة للحركة، مهما تفننوا في الباسها ثوب "الطهارة"..

ولا يحتاج المرء كثيرا للتأكيد، ان كل محاولات استخدام الدين في العملية السياسية لم ينتج "حلا سياسيا" لقضايا الشعوب، وليس عبثا ان تسارع فروع إخوانية شقيقة لحركة حماس بفصل واضح بين الدين والسياسة في حركتها العامة، سواء التجارب المغاربية أو التركية ذاتها..

حماس جاهدت أن تضع "تعديلا سياسيا" في موقفها من مسألتين ترتبطان بمحاولة نيل رضا جهات مختلفة، وهي لم تخطئ بالمناسبة في ذلك، وليس

"نقيصة" تطوير مواقفها السياسية للتوافق مع المتغيرات، ولا تستحق أن يقال لها ما قاله البعض الفلسطيني، نكاية أو منكافة، في تبنيها دولة فلسطينية في حدود 1967، والغاء بند تدمير اسرائيل، كونه شعار لا قبول، رغم انها تجاهلت القيمة السياسية الكبرى لقرار الأمم المتحدة حول دولة فلسطين 19/ 67، تجاهل نأمل أن يكون سقط سهوا، وليس غاية أخرى..

لكن جوهر التطوير الحقيقي الذي كان يجب أن يكون، هو وضع فصل كلي بين الدين والسياسة، وأن تسقط "جدران الطائفية" التي بنتها منذ انطلاقتها أواخر 1987، كونها حركة اخوانية ضمن شعار "الاسلام هو الحل"، ولم يكن صدفة أن يعلن خالد مشعل أن حماس لا تزال جزءا من "المنظومة الفكرية" للإخوان المسلمين، وهو ما يعني عمليا استمرارها بذات جوهر الموقف، فلا فكر بلا سياسة ولا سياسة بلا فكر، وهذا يعني أن حماس لا تزال حركة إخوانية، مع إجراء "عملية تجميل" يبدو انها قد لا تحقق المراد من القبول..

والمسألة، ليس موقفا من خيارات فردية لقادة وعناصر حماس نحو التمسك بشعائر الدين، فذلك "خيار لها" وليس من حقها أن تفرضه على المجتمع، ولا حاجة للتذكير بأن الايمان أو اللا ايمان هو "خيار" لا يجوز فرضه في السياسة..

حماس "الجديدة" تصر على رفض كل من هو "غير مسلم سني"، فلا مسيحي ولا "غير سني" ولا يهودي، ولا غير متدين أو ملحد أو علماني، له مكان في صفوف حركة حماس..وقد يرى البعض ان ذلك حق لها، بل أن البعض يحاول تشبيه ذلك ببعض احزاب أوروبا صاحبة المسمى "المسيحي"، متناسين أن مبادي الحزب وفكره لا يمت بصله للمسمى، عدا عن ان اسس النظام "علمانية"، وفصل الدين عن الدولة بالدستور، ولا يجرؤ أي كان المساس به..

حماس تخلط في سلوكها بين الدين والسياسة، وهي غير متلزمة أساسا بفصل الدين عن الدولة وفق دستور علماني، ما يمثل خطرا حقيقيا على المجتمع لو أصبحت صاحب الحكم..وتجربتها الماضية خير نموذج!

تلك المسألة التي تجاهلتها حماس في "تغيير ثوبها"، وكان الاعتقاد أن تستفيد فعلا من تجارب "شقيقة" لها، خاصة أن فلسطين لها خصوصية أكثر حساسية

من تلك التجارب، ولذا كان أولى بقيادة حماس أن تقفز نحو النموذج الايجابي وليس الدوران في حلقة "طائفية ضارة"!

"الدين لله..والوطن للجميع"..تلك هي المسألة يا سادة!

فتح باب النقاش لهذه القضية الفكرية ضرورة تفوق "السياسي" الذي حاولت حماس تمريره!

ملاحظة: من المعيب استغلال قضية الأسرى لتمرير "قضايا فئوية"..حماس في غزة تتظاهر ضد عباس مستخدمة "الأسرى"..فتح بالضفة دعت ليوم نفير بالضفة دعما لعباس باسم الأسرى..عيب يا "فصائل"!

تنويه خاص: نأمل ان يكون خبر ابلاغ عضو مركزية فتح أحمد حلس بحضر نشاط حركة فتح في غزة "اشاعة"..وغير ذلك نكون دخلنا مرحلة فرض حكم عسكري حمساوي أسود على القطاع!

"علقوا تنسيقكم الأمني المقدس أياما"..إحتراما لكرامتهم..لو..!

كتب حسن عصفور/ من حيث المبدأ، ووفقا لكل قرارات الشرعية الوطنية الفلسطينية، قبل أن يتم الدوس عليها بحذاء محمود عباس، وفرقته الخاصة، المفروض أن يتم تحديد مجمل العلاقة مع دولة الكيان وسلطته الاحتلالية، في مختلف المجالات، ونصت قرارات الشرعية، صراحة على وقف العمل بـ"التنسيق الأمني" مع دولة الاحتلال، كونه بات ضررا وطنيا شاملا..

وكانت قرارات المجلس المركزي عام 2015، اي قبل عامين من تاريخه، وأكدتها بيانات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حتى آخر بيان لها منذ 3 اشهر، وهو آخر اجتماع لها، قبل أن يدير المفترض انه "رئيسها" لها الظهر، تنص كلها على ذلك، ولكن محمود عباس وفريقه "المصغر" يرون ما لا يراه الشعب الفلسطيني بقواه كافة، وما قررته المؤسسة الرسمية الشرعية الفلسطينية - بالمناسبة هي المؤسسة الوحيدة التي يفترض انها تحمي المشروع الوطني برمته

-، بعد الانقلاب فالانقسام فخطف التشريعي، الى ان وصلنا الى "انهاك الشرعية" ضمن مخطط متناغم لإنهاك الحضور الوطني بكل جوانبه..

محمود عباس وفريقه المصغر جدا، قرر ان يلغي كل مؤسسة شرعية فلسطينية واستبدالها به ومكتبه المتحكم به أدوات "مجهولة"، وبعض شخصيات لا تجرؤ القول له "لا" "أو" و"ربما"..فقط عليها أن تقول "امرك يا ريس"، "احسنت يا ريس"، "أنت الأقوى يا ريس"..وهكذا دواليك يسوقون له "الوهم" نصرأ والهزيمة مكسبا..حتى بات مشهد الحال الفلسطيني "قراقوشيا بامتياز"..

واستكمالا لذلك المشهد، لنراقب كيف تصرف هذا "الفريق العباسي" مع اضراب الكرامة والحرية، ضد سلطة محتل يريد فرض "إهانة وطنية شخصية على سجناء قضية تحرر وطني"، بعد أن قرر عدد من هؤلاء القول للجلاد والسجان "لا" كبيرة جدا مترافقة مع إضراب عن الطعام..رغم ان "الجوع كافر"، لكنهم وجدوا أن "الاهانة الوطنية هي أم الكفر لو ارتضوا بها"..فكان قرار التحدي الأكبر، وأعلن عضو مركزية فتح بأعلى الأصوات مروان البرغوثي ذلك، ومعه ما يقارب الف سجينا تزايدوا مع الاضراب ليصل الى 1600..(للعلم هناك أكثر من 1500 أسر من فتح لم يشاركوا بالاضراب بناء على طلب مركزية فتح ورئيسها).

سلوك فريق عباس منذ اليوم الأول تشكيكيا هاربا من مسؤولية الدعم الحقيقي العملي، وليس بعض "مظاهر تلفزيونية" تسد عين الغاضبين، لكن الحقيقة أنهم لم يتصرفوا مطلقا بأي مظهر يصب في تعزيز وتصليب هبة الغضب رفضا للجلاد والسجان..

خيام الاعتصام المفترض انها "خلايا حضور"، بل مكاتب عمل كان لها أن تكون، لو أن الاضراب جزء من جدول أعمال قيادة فتح أولا والقوى الأخرى ثانيا، والمسيرات الاحتجاجية وتطور حال الغضب، ورسم خطة منهجية متصاعدة لتعزيز قوة المواجهة الشعبية والرسمية لتصبح معادلة الفعل كل متكامل ، وليس برقيات اعلامية لا تغني ولا تسمن ولا تؤثر بقيد أنملة على الجلاد..هو يعلم وهم يعلمون حدود تلك "المسرحية" التي يمثلونها!

وهنا نتساءل، كيف يمكن لفريق سياسي يرى ما يرى من جبروت محتل ضد كوكبة قررت التحدي بآخر ما لها حياتها، وهو لا يحرك ساكنا دعما ونصرة وحراكا، رغم انه يملك بيده ورقة كافية أن تهز المشهد بكامله، وهي ورقة "التنسيق الأمني"، التي تمثل "الجوهرة" التي تخدم أمن الاحتلال وتبني له "جدارا واقيا" ضد اي عمل يهز كيانه ومنظومته، دون اي مقابل حقيقي للشعب، مع ثمن هو الأبخس مقابل تلك "الخدمة الاستراتيجية" منافع خاصة شخصية ومنافع أخرى يعلمها الأمن الاسرائيلي والامريكي والمنتفعين!

وتنازلا عند ضعكفم، وعدم قدرتكم على تحدي دولة الكيان وأجهزته الأمنية وما يعرفون وتعرفون أنهم يعرفون، نقول لكم، وبديلا للقرار الوطني الرسمي منذ سنين بوقف التنسيق الأمني، أعلنوا "تعليق العمل بالتنسيق الأمني" حتى تحقيق اسرى الكرامة والحرية لمطالبهم العادلة الجديدة والبسيطة جدا.."تعليق مؤقت ومشروط"!

قرار لن يفتح عليكم "أبواب جهنم أجهزة أمن الكيان"، و"لن يفتحوا الملفات السرية" سيغضبون قليلا منكم، لكنهم قد يتفهمون أن ذلك لمصلحة اعادة الاعتبار لحضوركم في وقت أعلنت غالبية شعبية انها خارج الاهتمام بمتابعة ما تفعلون..مجددا اقرأوا نتائج الانتخابات المحلية جيدا بعيدا عن الاسلوب الأمني الساذج..

تعليق "التنسيق الأمني" خطوة تمنح المتحدي للمحتل قوة مضافة، وتمنحكم "رضا شعبي" بات غريبا عنكم، وتفرضون بها على قيادة فتح المركزية أن تجعل من الاضراب جزءا من جدول اعمالها، وأن يكف البعض منهم، واسماءهم باتت علنية جديا عن التآمر مع المحتل لكسر شوكة الاضراب لكسر ظهر قائد الاضراب خوفا وهلعا من "حسبة تقاسم وظيفي"، اعتقدوا ان المؤتمر السابع منحها لهم..

كفى خداعا وكفى هروبا من مسؤولية وطنية..فمن لا يعمل لنصرة الاضراب والمضربين ويفتخر بقائده ابن فتح قبل بعض ممن يتآمر عليه، يكون قد اختار طواعية خندق الطرف الآخر..

ويبدو أن البعض بات يعيش وهما، في ما اصدرته دولة الكيان، بأن الإضراب هو صراع على مستقبل رئاسة السلطة بعد رحيل عباس..دوما أحلام الصغار صغيرة..ويا ويلنا لو تحكم "الصغار بنا"!

هل تستجيب الفرقة العباسية لنصرة مطالب أسرى الكرامة والحرية، أم يسيرون وكأنه حدث يستحق "التضامن الكلامي" بين حين وخير..وكفاهم شر العمل..لا خيار وسط ولا حل بين بين في معركة تعتبر معركة مفصلية بين روح ثورة وسمة انهزامية!

ملاحظة: من حق أي انسان أن يغضب جدا ويثور على الظلم العام والخاص، وأن ينصر اضراب الكرامة والحرية بكل سبل ممكنة، لكن دون أن يقاد البعض لأعمال تلحق الضرر بالقضية الأهم نصرة الأسرى.. معاداة المؤسسات الدولية في فلسطين والتشويش عليها دوما كان مطلبا للكيان..ليحذر الشباب ذلك!

تنويه خاص: لقاء حامل شنطة المال للفرقة العباسية شكري بشارة مع مقابله المالي في الكيان لاستكمال شن "الحرب الاقتصادية على غزة"..مبروك أبو الشوش فعلكم العار أنت ومعلمك "آكل السحت"!

عن الميثاق الوطني الفلسطيني.. التباسات شائعة وجب تصويبها!

كتب حسن عصفور/ في خطابه حول ذكرى النكبة الفلسطينية يوم الإثنين 15 مايو (أيار)، تطرق د. رمضان عبدالله شلح أمين عام الجهاد فيما تطرق من "رؤية سياسية" تتفق معها هنا وتختلف عليها هناك، جانبه الصواب عندما أشار الى مسألة الميثاق الوطني، وكأن منظمة التحرير قامت بتعديلة وفقا لاتفاقات أوسلو، وتحديدا اعلان المبادئ الموقع في سبتمبر 1993 بواشنطن..

ولأن المسألة يتم تداوها كثيرا في وسائل الاعلام، باتت وكأنها حقيقة سياسية تحاكم قيادة المنظمة والمجلس الوطني عليها في مصاف "التهم بالخيانة الوطنية"، وبعيدا عن طبيعة اللغة والمصطلحات الفلسطينية في الإستخدام عند الاختلاف، كشفت تلك الحملة عن عدم المتابعة الدقيقة لحقيقة الأحداث، والاكتفاء بما ينشر

غالبا في وسائل الاعلام، دون تدقيق نصي، خاصة فيما يتعلق بوثائق ونصوص حساسة..

ولأن رئاسة المجلس الوطني لم تذهب للسجال الاعلامي حول تلك القضية، اعتقد البعض ان ما يقال أو بالأدق ما يشاع من قوى وأوساط اعلامية عارضت اتفاق أوسلو، كل بسببه، وبعهضا كشف أن المعارضة لم تكن من حيث الجوهر "الفقهي"، بقدر ما انها ليست جزءا من تلك المساومة..

الحقيقة الغائبة عن من يصر على تكرار "تعديل الميثاق"، هو غير ذلك تماما، ولا زال ميثاق منظمة التحرير كما تم إقراره في دورات المجلس الوطني ما قبل عام 1996..ولم يتم تعديل أي بند أو مادة سواء في المقدمة أو المتن تتعلق أو تشير الى اتفاقات أوسلو..ويمكن لأي كان أن يقطع بعضا من وقته ويطلب نسخة من الميثاق من مكاتب المجلس الوطني، او عبر مخاطبة الأخ سليم الزعنون (أبو الأديب) الذي بات "حارسا للشرعية الوطنية" في زمن محاولة البعض العبث بها وتجميرها لحسابات استكمال مؤامرة انهاء "الكيانية الفلسطينية"..

وليت من يتحدث بذلك "اليقين" عن التعديلات ينشر نصا واحدا منها والجلسة التي اقرتها..

ولإزالة كل التباسات سادت طويلا، وكوني أحد المشاركين في مفاوضات اتفاق أوسلو، وصياغته، وكعضو مجلس وطني شارك في جلسة المجلس التي عقدت في قطاع غزة عام 1996، أود توضيح المسألة كما كانت وليست كما روج لها ضمن اعلام "معاداة أوسلو" على طريقة "عنزة ولو طارت"، دون أن يصادر حق كل من عارض الاتفاق وقال فيه ما قال ضمن مبدأ "الاختلاف حق" لكن دون تزوير لذلك الحق..

عقدت دورة المجلس الوطني رقم (21) في 22 ابريل - 25 أبريل (نيسان) في مدينة غزة..وكان ضمن جدول أعمالها مناقشة "التعديلات الضرورية في الميثاق الوطني وفقا لما تم الاتفاق عليه في اتفاق اعلان المبادئ ورسائل الاعتراف المتبادل، بحيث يتم الغاء كل المواد الواردة في الميثاق المتناقضة مع نصوص الاتفاقات"..

وفي اللجنة القانونية للمجلس حدث خلاف كبير حول هذه النقطة تحديدا، وكيفية المواءمة بين تنفيذ الإلتزامات كما تم الاتفاق عليها، والموقف الوطني العام الذي يرى المساس بذلك يقترب من "حد الخيانة"، خاصة وأن الاتفاقات لا زالت في بدايتها بعد، وأن االتنازلات المسبقة قد تصبح مجانية، في حال لم تلتزم دولة الكيان بما تم الاتفاق عليه من مراحل الانسحاب والانتهاء من الاحتلال خلال خمس سنوات (وهو ما حدث تماما بل أسوء كثيرا من ذلك)..

وكانت تلك المسألة الأكثر تعقيدا، ويجب أن نصل الى حل ما، وبعد تداول مع الخالد الشهيد ياسر عرفات والأخ القائد الكبير أبو الأديب كلفت شخصيا بصياغة لتلك الفقرة المعقدة، وأخيرا جاء النص، وفقا للتالي، يتم تشكيل لجنة خاصة لمراجعة مواد الميثاق الوطني التي تتناقض والاتفاق وتقديمها في الجلسة المقبلة للمجلس الوطني..

ونالت تلك الفقرة موافقة شبه اجماعية، ولم يكن حينها ضرورة لشرح المغزى السياسي والوطني لتلك "الصياغة الملتسبة"، التي تبدو وكأنها نفذت المتفق عليه مع دولة الكيان، ولكنها ايضا لم تقدم فعليا على المساس بالميثاق ونصوصه، كونها تتحدث عن سيتم مستقبلا..

وبعد سنوات يمكن القول، ان تلك الصياغة قد شكلت "حصنا" لصيانة مواد الميثاق الوطني بعد أن تنصلت دولة الكيان كليا من تطبيق أي التزام حقيقي باتفاقات أوسلو، بل العكس تماما قامت باعادة الاحتلال بشكل أو بآخر، دع عنك اغتيالها للقائد المؤسس ابو عمار، وقامت بعملية فصل ممنهج بين الضفة والقطاع، رغم النص الصريح انهما وحدة جغرافية واحدة بينهما طريق آمن الى حين الحل النهائي المفترض ان يتم خلال خمس سنوات وها مضى على توقيع الاتفاق 24 عاما أي خمس اضعاف الزمن المقرر، وأوسع حركة تهويد للقدس والضفة..

وحاول البعض ان يضع جلسة عامة لأعضاء المجلس الوطني في قطاع غزة خلال زيارة الرئيس بيل كلينتون الى غزة يوم 14 ديسمبر 1998 وطلبه هل أنتم موافقون على تعديل الميثاق فكانت الأغلبية الحاضرة موافقة برفع الأيدي..لكن

ما يتجاهله هؤلاء عندا وبوعي أن تلك ليس جلسة رسمية للمجلس الوطني ولم يتم تسجيلها ابدا..

للعلم لم تعقد جلسة عامة للمجاس الوطني بعد عام 1996، سوى جلسة تكميلة خصصت لبند واحد هو استكمال انتخابات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد رحيل عدد من الأعضاء السابقين عام 2009 في رام الله..

المعارضة حق وطني ولكن يجب أن تكون "وفقا للحق السياسي" وليس لـ"الاختلاق السياسي"..وكي لا يبقى الالتباس قائما والاتهامات متواصلة حول تعديل الميثاق وجب كتابة هذا توضيحا وتصويبا..

ملاحظة: الاصرار على تنفيذ قانون التقاعد الإجباري على عسكريي قطاع غزة وحرب الرواتب ولصوصية قطع البعض منها تؤكد أن الرئاسة في رام الله تصر على خلق واقع سياسي جديد بين الضفة والقطاع "بطريق التفافي"..بدون تعب.. مؤامرتك لن تمر يا هذا الهارب من شعبك!

تنويه خاص: قيادات حماس الأمنية تصر على استفزاز أهل القطاع بتصرفات تماثل سلوك محتل وغاصب..الارهاب والقمع الأمني ليس حلا ولن يكون..وراجعوا سنوات الانقلاب وأيضا سلوك سلطة عباس وقبلهما سلطات الاحتلال..شعب الجبارين لن يهان يا أنتم هنا هناك!

عن أي "قانون أساسي" تتحدث "تنفيذية المنظمة"؟!

كتب حسن عصفور/ وأخيرا، أطلت على المشهد السياسي، اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد أن دخلت "غرفة الانعاش الطبي" لتصويب مسارها السياسي بما يتفق ورغبات رئيسها محمود عباس، فعقد اجتماع لها بعد مرور ما يزيد على ثلاثة اشهرعن توقفها ممارسة أي دور، غياب جاء بقرار رئاسي كي لا تكون "عقبة" أمام مخطط عباس السياسي الذي لم يعد به اي ملمح سري..

ولأن الأشهر الثلاثة كانت أحداثها عامرة جدا، قام أمين سر تنفيذية المنظمة المعين بقرار عباسي، صائب عريقات بتوزيع ما أسماه "دراسة عن متابعة

الأحداث"، منذ غياب التنفيذية حتى حضورها للأحداث التي جرت من "سبعة آلاف كلمة"، ولا نعرف أي من أعضاء التنفيذية سمح الوقت والصحة له بقراءة تلك "الدراسة"، وهل سمح لأي منهم بابداء ملاحظات على مسار ما كان من "مساهمات عباس وفريقه"..

من بيان التنفيذية المنشور في وسائل اعلام عباس الرسمية، يتضح أن "التنفيذية" لم تتطرق مطلقا لمشاركة عباس في "مؤتمر الرياض"، ومباركته وتوقيعه على بيان سمح بخلط الأوراق السياسية، وابرزها موافقته على الغاء صفة "العدو عن دولة اسرائيل" واسقاط كل جرائم حربها، ووضع حماس، في دائرة الارهاب بما يعني ذلك من رسالة للحفاظ على الانقسام كباب لشطب المشروع الوطني.

والأهم، أن تنفيذية المنظمة، لم تجد وقتا لبحث تقرير زيارة واشنطن والمخاطر السياسية - الأمنية والاقتصادية لتلك الزيارة، من حيث دور أجهزة عباس الأمنية في خدمة المخابرات المركزية الأمريكية، وهو قول صريح للرئيس الأمريكي ترامب، وما اشار الى "قدسية التنسيق الأمني" مع اسرائيل، رغم ان ذات التنفيذية أقرت في آخر بيان لها ضرورة تنفيذ قرارات المجلس المركزي المطالبة بوقف ذلك النسيق، الى جانب ما قدمه عباس ووفده الى الادارة الأمريكية من مشاريع اقتصادية تلغي وجود قطاع غزة من "الرؤية الاقتصادية الوطنية" مكتفية بمشاريع لبعض ما سيمنح من "مناطق" بالضفة ضمن مشروع ترامب القادم..

والأكثر هزلية، هو أن تقرأ في بيان التنفيذية رفضها لممارسات حكومة نتنياهو وخاصة الاجتماع في ساحة البراق، لكنها لم تبحث أي وسيلة أو خطوة لمواجهة هذا "الخطر"، فيما اعتبرت المساس بالصندوق القومي "خط أحمر"..ومع أهمية التصدي لحملة الإرهاب الاسرائيلية ضد الصندوق، رغم انها لم تفعل شيئا له منذ حملة ليبرمان، لكن ان يكون هو "خط أحمر" وتهويد منطقة الحرم حدثا مرفوضا وكأنه شي عابر، فتلك "مصيبة سياسية" لن يكون لها مثيل سوى في هذا العهد..

ونقف أمام، "أم الفضائح" السياسية التي ارتكبتها "تنفيذية منظمة التحرير"، والتي يفترض أنها وفقا للقانون القيادة اليومية للشعب الفلسطيني في كل أماكن

تواجده، وهي اليد العليا للقرار الوطني السياسي العام، فالتنفيذية في بيانها، وقد لا يكون الأعضاء على علم به، اشارت الى "وجوب إزالة أسباب الانقسام في تحقيق المصالحة الوطنية من خلال إلغاء الحكومة (الإدارية) التي شكلتها حركة حماس لإدارة قطاع غزة، وتمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كافة وفقاً للقانون الأساسي الفلسطيني، والبدء في تطبيق اتفاقيات المصالحة بكافة بنودها بما في ذلك إجراء الانتخابات العامة".

عن أي "قانون أساسي" تتحدث هذه التنفيذية، أهو القانون الذي اقره المجلس التشريعي عام 1996 والمعدل عام 2005، أم قانون عباس الخاص، الذي يدير به كل ما هو قائم باسم السلطة الوطنية، بعدما استخدم انقلاب حماس ليقوم بانقلاب مواز قانوني وسياسي، وهذا قول لا يحتاج لكثير من الدلائل، فيكفي فقط الحديث عن الغاء المجلس التشريعي من العمل دون أي سند قانوني، وبدون تقديم "تبرير سياسي" لذلك الانقلاب، فيما يمارس كل أشكال التعيين والطرد من الوظيفة العامة وفقا لمزاجه وتقارير أمنه وجهاز "السري الجديد" لتصفيه "خصومه الشخصيين" الذي بدأ تشكيله بدعم من أمن الاحتلال عبر غرفة "التنسيق الأمني"، الى أن وصل بالفضيحة الكبرى، وهي قطع رواتب موظفين دون أي قانون أو محاكمة أو تبرير سوى أن "الخديوي عباس" لا يروق له هذا وذاك، وليمارس "أم الجرائم القانونية"، حتى طال رواتب المتقاعدين رغم أنها ليست حقا فقط، بل هي ملك خاص لا يملك وقفه أو مصادرته، ولو أراد فعل ذلك ليذهب الى المحكمة ويقدم ما لديه من "وثائق" تسمح له بهذا القرار..

أن لا تقف التنفيذية أمام "فجور عباسي السياسي" فتلك نقيصة في طبيعة الانتماء، لكنها ان تبرر له جريمة كبرى باسم القانون فهي هنا تضع نفسها في "دائرة الشك القانوني"، وتفتح الباب لكل القوى ان تشكك بمبدأ "قيادتها التنفيذية"، وبل وتمثيلها السياسي..

بيان تنفيذية منظمة التحرير ليلة 30/ 31 مايو "(ايار) هو عار سيبقى في جبين كل من وافق عليه أو صمت عليه أو يصمت عليه..عار قانوني قبل أن يكون سياسي، وهي بهذا البيان قدمت المؤسسة الوطنية قربانا لهوس فرد يسيرخطوة خطوة لتمرير مشروع معاكس لمشروع الوطن..وعند حدوث الكارثة لا ينفع

معها ندم ولن تنسى ذاكرة الشعب كل شريك له أو متواطئ معه أو صامت عليه..التغيير قادم لا محالة مهما علت جدران قوى الشر السياسي الجديدة!

ملاحظة: من مفارقات بيان تنفيذية المنظمة دعوتها " إلى ضرورة عدم فتح مقرات للدول في غزة.. لما لم تقل قطر بالاسم تحديدا..

تنويه خاص: حتى ساعته في يوم 31 مايو لم يوقع ترامب أمر عدم نقل السفارة الى القدس مع بقاء ساعات لا غير..هل سيتلاعب ترامب بهم ولا يوقع ويترك النقل مفتوحا لتعرية العراة أكثر!

لقاء ترامب..عباس: "إنه الأمن يا غبي.."!

كتب حسن عصفور/ بدون جدل كبير، فاللقاء بين الرئيس محمود عباس مع الرئيس الأمريكي أظهر "دفئا غير متوقع" من قبل ترامب لأبي مازن، فاق كثيرا كل حسابات الترتيبات الخاصة، مشيدا به بشكل شخصي، وتذكر له توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 وتناسى قصدا الخالد ياسر عرفات، وحاول ترامب أن يمنح عباس كثيرا من "الود الشخصي" وكأنها رسالة خاصة تحمل "كودا سريا" له أن "لا تقلق" من الغضب المتنامي ضدك في الضفة والقطاع وحولها..

ترامب قدم لعباس "هدية سياسية شخصية" حاولت حكومة نتنياهو كثيرا اضعافها حيث اعتبره "جزءا مركزيا وواقعيا من الحل وليس جزءا من المشكلة"، ولعل فريق الرئيس عباس التمهيدي للمفاوضات لم يتوقع كل "ذلك الدفء الذي أنهال فجأة من ترامب لعباس"..

ودون التوقف عند، ما سيكون لاحقا من "مضمون صفقة تاريخية" لتسوية الصراع في المنطقة بين الفلسطيني والاسرائيلي يتم الاعداد لها بعيدا عن "الأجواء السائدة"، فالأهم هو ما الذي يجبر ترامب على كل ذلك "الاستقبال الحار والمميز للرئيس عباس" رغم ما يحيط به من "غضب شعبي"، حتى أن أحد صحفيي دولة الكيان البارزين، دافيد هوروفيتش، كتب "هذا المستوى الدافئ من ترحيب الرئيس الأمريكي، وفي حال كنت تغمض عينك ولم تعلم أن الرئيس

الفلسطيني يقف بجانبه، لكنت اعتقدت أن ترامب، الذي تحدث بدفء كبير حول ضيفه، كان يستضيف قائدا إسرائيليا".

بتدقيق خاص، يمكن ان تكتشف أن جوهر المسألة التي تطرق لها ترامب تمركزت حول موضوع الأمن كونه "درة اللقاء"، ولم يكن عبثا أن يشير الرئيس الأمريكي الى ذلك الموضوع في جانبين، مرة مع يتعلق بـ"التنسق الأمني" مع اسرائيل ومرة بالتعاون الأمني ضد الإرهاب..

فالرئيس الأمريكي، اعتبر أن الرئيس عباس "يقع في الطرف الجيد من مكافحة الإرهاب"، ووصف ترامب العلاقة بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية وأجهزة الأمن الإسرائيلية بـ"العلاقة الجميلة التي لا تصدق".

تحدث ترامب عما وصفه بـ"المساهمات الفلسطينية للسلامة الأمريكية"، ومن ضمنها "شراكة قائمة متعلقة بالأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب".

"التنسق الأمني" مع دولة الكيان الذي رآه ترامب بـ"العلاقة الجميلة التي لا تصدق"، قادة أمن الاحتلال أيضا يرونه كذلك، ويعتبرونه أهم عوامل حماية أمن كيانهم، ولذا لا أسرار فيما قاله، سوى أنه لم يصدق ما يسمع من معلومات تخدم أمن محتل من قبل طرف تحت الاحتلال..

لكن السؤال المركزي الذي يلفت الانتباه ويثير كثيرا من "الأسئلة الفرعية"، ما اشار له ترامب بالدور الأمني الفلسطيني في توفير "السلامة الأمريكية" و"الشراكة في الأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب"..

ثلاث عناوين لم يسبق لأي مسؤول أمريكي، وليس رئيس أمريكي أن كشف عنها أو اشار اليها، فما هي تلك "الخدمات الكبرى" التي تقوم بها أجهزة الأمن الفلسطينية لخدمة "الأمن القومي الأمريكي"، وفي أي مناطق وضد أي قوى أو حركات تساهم قوى الرئيس الأمنية في "مكافحة الإرهاب أقليميا"..

قبل فترة نشرت تقارير عن الدور "التجسسي" لأجهزة الأمن الفلسطيني في اليمن وسوريا ولبنان وايران، بحيث تقوم أجهزة أمن الرئيس عباس بتقديم "تقارير خاصة" للأمن الأمريكي حول ما تتمكن الحصول عليه عبر شبكة الوجود الفلسطيني في تلك المناطق، وأن أجهزة الأمن الفلسطيني باتت "حديقة خلفية"

لخدمة الأمن الأمريكي، وأن تقارير المخابرات تمثل "كنزا للأجهزة الأمريكية، ولذا كانت زيارة مايك بومبيو مدير المخابرات المركزية الأمريكية الى رام الله، كجس نبض أمني قبل الذهاب الى البيت الأبيض، وذهب ماجد فرج مدير المخابرات الفلسطينية الى واشنطن لتعزيز تلك "الثقة الأمنية" التي عززتها "تقارير المخابرات" من أجل "السلامة الأمريكية ومحاربة الارهاب اقليميا"..

ترامب اعتبر عباس يقف في الجانب الجيد من مكافحة الإرهاب، شهادة لم يحصل عليها أي فلسطيني بعد..وعليه هل يمكن أن يكون "تقديم الخدمات الأمنية" الفلسطينية لأجهزة الأمن الأمريكي والدور الهام لـ"مكافحة الإرهاب" بوابة عبور لصياغة "الصفقة التاريخية" لتصبح المقولة القادمة التي يرسلها فريق ترامب الى نتنياهو"..أنه الأمن يا غبي..!

(مع الاعتذار لجيمس كارفيل صاحب الجملة الذهبية لحملة كلينتون للفوزر بالرئاسة عام 1992..انه الاقتصاد يا غبي!)

ملاحظة: يوم الثالث من مايو(أيار) سيكون يوما أسودا مضافا في مسار حماس السياسي..ما فعلته في قطاع غزة رسالة قاطعة أنها خارج النص الديمقراطي.."الظلامية هي الحل" شعار حماس التجديدي!

تنويه خاص: إضراب الأسرى كسر شوكة الخنوع والتردد التي حاول البعض الفلسطيني أن يفرضها على مسار الإضراب..الحساب لاحقا لمن تآمر وفشل ضرورة لتعريتهم..الأسماء معلومة جدا يا فلان..!

ليلة سقوط "مكذبة" قطر!

كتب حسن عصفور/ لا نظن أن ليلة 23/ 24 مايو (ايار) 2017 ستمر مرورا عابرا بالنسبة للمشهد السياسي العربي، حيث احتلت قطر أميرا وخارجية ووكالة أنباء وكذا موقع تويتر، الخبر الأبرز والأهم عالميا في مختلف وسائل الاعلام، المنتجة قطريا أو المتحالفة معها، أو تلك التي لا تحمل "مودة" لقطر حكما وحاكما ومؤسسات..

نجحت قطر، عمليا أن تصبح الخبر الأبرز لساعات طويلة، وهو كسب بحثت عنه الإمارة التي بدأت "شمس اعلامها" تخبو بعد صعودها، نتيجة النصيحة الذهبية لوزير خارجية الكيان الأسبق بيريز للأمير الأب، بأن يشتري تلفزيون "بي بي سي" بالعربي وينشئ محطة تلفزية اخبارية، وأرسل له طاقما مختصا برئاسة ديفيد كمحي مدير خارجية الكيان الأسبق، ليرسم له "خريطة عمل الجزيرة الجديدة" وشعارها "الرأي والرأي الآخر"، مستغلة "الكبت الاعلامي الرسمي العربي، ومن تلك البوابة دخلت اسرائيل بكل مكوناتها المنزل العربي بشكل "ودي" باعتبارها "رأي آخر"..لعبة بدأت وكان لها لاحقا ما لها الكثير من ألعاب سياسية..

لكن "الاحتلال القطري" للاعلام العالمي" لم يكن في سياق تقديم "ما يمنحها الحصانة" بقدر ما كشف هشاشة الحال السياسي في "الكيانية القطرية"، وما آلت اليه من "عزلة خارقة"، بل ويمكن اعتبارها "كراهية نادرة لدولة عربية"، رغم وجود احتقان شعبي ضد عدد من دول عربية باتت جزءا من مخطط تقسيم المنطقة وخدمة الأجنبي الاستعماري، لكن لقطر مكانة مميزة في حجم الكراهية، بما سبق مضافا لها "طموح غير منطقي أساسه تعبئة اسرائيلية"، بأن "حجم الدول وتأثيرها" ليس بالمساحة وعدد السكان والتاريخ والحضارة بل بما لها من قدرة على "العبث الداخلي",..واسرائيل نموذجا وفقا لما كان من بيريز للأمير الأب..

ولنراجع التصريحات التي نسبت لأمير قطر ثم قالوا أنه "إختراق"، ونقاربها مع الموقف العملي للكيانية القطرية..فما نسب للأمير عن أنه يتمتع بعلاقات استراتيجية مع اسرائيل، هل هذا خطأ أم حقيقة، الشواهد كلها تقول ذلك، من نصيحة ازاحة الأمير الجد، الى تأسيس الجزيرة فدعم حماس قبل الانتخابات والوساطة بينها ودولة الكيان بعد الانتخابات، وترتيبها لدور مع تل أبيب وواشنطن في انقلاب يونيو 2007 الحمساوي العسكري في قطاع غزة..العلاقة مع اسرائيل فعلا هي استراتيجية ودور السفير العمادي كاشف جدا لها..

بخصوص حماس وممثل الشعب الشرعي، الأمير الشاب، لم يقل أنها الممثل الشرعي الوحيد، ورغم النفي لتصريحه حول أنها الممثل الشرعي، لكن كل مواقف قطر ما قبل انتخابات 2006 وما بعدها والدور في دعم الانقلاب مالا

وسياسة وحضورا، ثم استضافة قيادة حماس، ومحاولتها أن تضع حماس مرادفا لعباس وفتح قدما بقدم، خلال كل اللقاءات التي تمت في قطر، حتى استقبال أمير قطر لهما لم يكن يميز محمود عباس في جلسة الأمير باعتباره رئيسا لشعب بل رئيسا لحركة مقابل رئيس حماس..الصور متوفرة لمن يرغب..

كما أن سفير الأمير يقيم عمليا في قطاع غزة، وهو الوحيد الذي قام بذلك، مستغلا ضعف عباس نحو قطر بحكم ما له من علاقات شخصية معها، وهي علاقات ليست سرية، ولا نظن أن اقامة السفير الرسمية في غزة محبة لأهلها وليس لـ"حماس"ها..مؤشرات تؤكد أن حماس للأمير وحكمه هي ممثل شرعي..

أما غيرها من مواقف وخاصة جماعة الإخوان، فهي لا تحتاج الى تعليق، حيث أن قطر باتت "الراعي الرسمي" لها جملة وتفصيلا، وتتعامل معها باعتبارها أداة علنية في العداء لمصر، بوهم أن مصر بعد ثورة 30 يونيو سرقت "زعامة الأمير الشاب" لقيادة الأمة..

ما يتعلق بالقضايا الأخرى لا تحتاج كثيرا لارهاق كي يتم مقارنة الموقف الرسمي مع ما نسب للشاب تميم، وعمل تدقيق بسيط لنكتشف أنها ذاتها، ولكن بلغة شابها "الصراحة والوضوح والنرفزة"، بعدما اكتشف مكانته الحقيقية في المشهد خلال قمة الرياض وأنه حاكم محدود الأثر والتأثير والمكانة في دولة كان يتعامل معها "الأم الحنون"، وجاهد اعلامه لخلق فتنة بينها وبعض دول الخليج الأخرى..

ليلة قطر تستحق أن يعيد مراجعتها الأمير الشاب كون العمر لا زال أمامه، وأن الدرس الذي كان من هبة غضب عارمة ضد الحاكم القطري وحكمه هي الحقيقة التي غابت عنه، ولذا عليه هو وليس غيره قراءة كل ما كتب بعد "التسريبات المنفية"، بعيدا عن مكذبة الاختراق التوتيري تلك..
ليلة سقوط مكذبة قطر تستحق المراجعة يا أمير من أجلك..فالقافلة تسير فلا تنتظر كثيرا!

ملاحظة: ترامب قام بأكبر اهانة سياسية لفريق محمود عباس زيارة وتصريحا..27 ساعة مقابل 25 دقيقة وتجاهل كل شي عن القضية احتلالا

ومستقبلا تكشف كم هو مستخف بهم..قراءة أشمل وأعمق لزيارة العنب والحصرم في مقال الخميس لو كان في العمر بقية!

تنويه خاص: سؤال بدون أي جائزة، ما هو الشيء الذي يمكن أن يعيد "اللسان" لأعضاء "تنفيذية المنظمة" المهانين يوميا من عباس تجاهلا وقيمة ومكانة تمثيلية..

ما بعد "قمة الرياض"..حماس الى أين؟!

كتب حسن عصفور/ ما أعلنته "قمة الرياض" بيانات وتصريحات بمشاركة رسمية عربية وفلسطينية، لتشكيل "تحالف فكري وسياسي وأمني" يضع المنطقة برمتها أمام "خريطة جديدة"، لا يجب التعامل معها وكأنها "حدث عابر" ينتهي مع ختام جلساته، فما كان هو اعلان لا سابق له في تاريخ المنطقة، بل والأكثر انحدارا أن يكون محمود عباس الذي يحمل لقب "رئيس السلطة الفلسطينية"، رغم انه بات منتهي الصلاحية الزمنية والسياسية "شريكا" في ذلك..

المشهد الفلسطيني كان حاضرا، ليس بمظهر ايجابي بل بصورة يسجلها التاريخ بالمخزية سياسيا ووطنيا، بأن تكون جهة رسمية موافقة على تبرئة ذمة دولة الكيان من كل جرائمها ضد الشعب الفلسطيني وتسقط عنها صفتها التي تحتفظ بها دون غيرها عن دول العالم كـدولة احتلال"، فيما يقبل عباس أن يتم وصف حركة حماس بـ"حركة ارهابية"، وهي الشريك الرسمي له حتى ساعته في مؤسسات السلطة "الرسمية" التي هو رئيسها - شكليا - من خلال المجلس التشريعي، وبذات الصفة شريك في المجلسين المركزي والوطني أيضا حتى لو لم يكن ذلك ضمن اتفاق رسمي، لكنها عبر نواب التشريعي باتت جزءا من منظمة التحرير..ما يكشف أن عباس وفرقته لم يعد لهم صله بالواقع الوطني عندما يوافق على ذلك الوصف الذي قد يكون أدخل له البهجة والفرح..

ولنترك "حضور مهرجان الرياض"، ونسأل قيادة حركة حماس، وبعد ان أنهت حملة البيانات المنددة والرافضة لما حدث، وبعد ان سيرت مسيرات التنديد

والاستنكار "الذاتية" ايضا في قطاع غزة، ماذا أنتم فاعلون، خارج تلك السمات التي باتت معلومة وتنتهي بانتهاء مفعولها..

"حماس الى أين.."؟..هذا هو السؤال المركزي الذي يجب على قيادة الحركة أن تقف أمامه أولا ذاتيا، بينها وبين ذاتها، لتجري عملية مراجعة سياسية - فكرية شاملة، بعيدا عن مناقشة اللاحق في ما تم توجيه لها في قمة الرياض، كون الذي كان يمثل تغييرا جوهريا في الموقف من حركة كانت تعتقد ان لها "حديقة خلفية" مع دول بعينها، وخاصة قطر والسعودية وتركيا وماليزيا تمثل لها "جدارا واقيا" وتحديدا بعد "رسائلها" في تغيير وثيقتها ورسائل خالد مشعل الأخيرة التي دعا فيها الرئيس الأمريكي ترامب لـ"التقاط الفرصة" التي منحتها له حماس..

المسألة الآن عند حماس وليس غيرها، المراجعة الضرورة لو أرادت ان تحتمي بشعبها وقواه وليس بغيره دون سواه، وربما أصبحت التجربة امامها صارخة، وعل "مندوب قطر السامي" الى غزة ورام الله وحلقة وصل المحمية مع تل ابيب أزال الغمة عن عيون قادة حماس بتصريحاته أن القادم الأسوء لم يحدث بعد، لكنه قادم..

مطلوب من قيادة حماس، ان تتقدم برؤية سياسية حقيقية وشاملة لمفهوم "الشراكة الوطنية"، تبدأ من الوضع القائم في قطاع غزة، بحيث تعيد النظر جذريا في طريقة العمل والأداء، وان تنهي مرحلة "الخطف السياسي - الأمني" لقطاع غزة وتعيد له روحه التي كانت ما قبل الخطف تعاونا وتنسيقا وطنيا، دون أن يعني ذلك تسليم فرقة عباس المسؤولية عنه، بعد ان أصحبت "شريكا في الحرب على القطاع" وموافقتها رسميا على اعلان ترامب وقمة الرياض، بحث مستقبل قطاع غزة بالشراكة مع قوى الشعب الوطنية، وتقرير مصير العمل به الى حين الخلاص من حالة الشرذمة والانقسام..

كما أن ذلك يتطلب مراجعة شاملة للعلاقة مع مصر الشقيقة الكبرى حقا، والتخلي عن الطريقة البائسة سياسيا معها، وأن تفتح حماس "خزائنها الأمنية" ووتعاون فيما طلب منها من القيادة المصرية، فتلك ليس مسألة "هامشية"، ودونها لا أمل بأي تغيير حقيقي في العلاقة مع مصر، وبالتالي في كسر حرب الحصار التي ستصبح لاحقا بطلب عباس وفصيله جزءا من "الحرب على الإرهاب"، وإن لم

تدرك حماس تلك القضية فإنها تقدم الهدية الكبرى لقوى الإرهاب الحقيقي لفتح النار بكل الطرق للخلاص من "بؤرة" بات تصنيفها واضح لديهم، وهناك حلف يستعد للعمل السريع وفرقة كشافة عباس "كن مستعدا" على أهبة الاستعداد..

المراجعة الشاملة في الرؤية والمفهوم والسلوك لا يمثل "نقيصة" لأي قيادة أو حركة سياسية، خاصة في ظل تطورات تفرض الزاما ذلك التغيير، وهنا يمكن القول فعلا "رب ضارة نافعة"، فما لم تقتنع به حركة حماس وقيادتها سابقا أمام "نمو حركة غرور وعنجهية غير مسبوقة" لديها، بات أمرا ممكنا بعد أن سقطت "أوهام" أن هناك جدار يحميها غير أهلها وشعبها وقواه الوطنية..

المراجعة باتت فريضة وطنية، خاصة مع صعود عسكر حماس لسدة "السيطرة" في مؤسساتها، تبحث "شراكة" في المواجهة لمحور بدأ يستعد لتنفيذ "الأسوء" الذي أعلنه مندوب قطر في غزة..

حماس بالمراجعة الوطنية الشاملة تربح..حماس باستمرار الغطرسة - العنجهية تخسر وستخسر أكثر كثيرا من خسارة "الأم الإخوانية"..

الوقت الوطني من ذهب، فهل تدرك قيادة حماس هذا وتفتح باب "المراجعة ولا نقول التوبة السياسية"..بيدها ولا ليس رغما عنها!

ملاحظة: اليوم الأول لترامب في دولة الكيان عرى كل "مكاذب الفرقة العباسية بأنه رجل سلام"..قراءة لما قال وفعل تكفي وحدها لتقول كم بات "الجهول السياسي" حاضرا..

تنويه خاص: فتح لم تصدر موقفا يرفض اعتبار حماس حركة ارهابية.. بنقول هاي "حركة ندالة مناكفة"..بس انها تسكت على تبرئة دولة الكيان من جرائم حربها، وتعتبر زيارة ترامب فرصة تاريخية صرنا أمام مشهد خارج كل وصف من صنف "وطني"!

ملامح "صفقة التنازلات التاريخية الكبرى"..تحددت!

كتب حسن عصفور/ بعد أن ذهب "غبار" رحلة ترامب الى المنطقة جلوسا وإقامة في السعودية ودولة الكيان و"مرور عابرا" الى بيت لحم، دون أن يذهب الى كنيستها الأهم تاريخيا ودينيا للمسيحيين في العالم، رغم جدولتها المسبقة، لغضب شعبي دفاعا عن أسرى الكرامة ورفضا للزيارة، بدأت الآن رحلة صياغة "الصفقة السياسية التاريخية الكبرى" لحل الصراع العربي - الفلسطيني مع الكيان الاسرائيلي..

ودون إضاعة للوقت الذي يبدو أنه "أثمن" كثيرا مما يعتقد الكثيرون، أخذ "الفريق الترامبي اليهودي بالكامل"، بتحديد أسس تلك "الصفقة الكبرى" لما يسمونه حل نهائي للصراع، صفقة لا تماثل أي مما تقدمت بها الإدارات الأمريكية السابقة، بل ولم تجرؤ أي منها على مجرد التفكير بها..

ولم يكن عفويا من قبل ترامب اسقاط تعبير "الدولة الفلسطينية" أو المخترع الأمريكي الخادع، "حل لدولتين"، أو العبارة العائمة جدا "حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني" في كل ما تحدث به سياسيا في "قمة الرياض"، التي كان الثمن المدفوع بها "اقتصاديا وسياسيا" كفيل أن يفرض ليس فقط أن يعلن ترامب ضرورة إقامة دولة فلسطينية وفقا لرؤية سلفه بوش الإبن، بل كان الثمن كفيل أن يطالب ترامب الرئيس الفلسطيني عباس - منتهي الولاية -، بتنفيذ قرار الأمم المتحدة 19/ 67 لعام 2012..وكذا في تل ابيب والقدس وبيت لحم، رغم أن عباس حاول أن يظهرله كفاءة معرفة باللغة الإنجليزية عندما استخدمها في خطابه الترحيبي بترامب..

اسقاط ذلك، بالتأكيد هو رسالة سياسية "مسبقة الصنع" كي يضع الاطار الذي يستخدمه لفرض "الصفقة الكبرى" على عباس أولا، وشعب فلسطين ثانيا، بأن الخيار أمامكم: قبول ما سيعرض عليكم أو الذهاب الى "المجهول السياسي"..

ومن خلال مسار ترامب السياسي ووفقا لما اشارت له مصادر أمريكية اسرائيلية، وبعد زيارة عباس ووفده الى واشنطن، والانتهاء من جولة ترامب الشرق أوسطية، فأن العناصر الرئيسية لتلك الصفقة أخذت في التبلور، بعناصرها الأساسية لكل "قضايا الحل النهائي" التي وردت في متن الاتفاقات

الفلسطينية الاسرائيلية "المغتالة" بيد الارهاب السياسي - الأمني الاسرائيلي، وسنبدأ في تناول تلك القضايا واحدة واحدة :

*القدس: بات واضحا جدا أن الصفقة القادمة تقوم على الاعتراف بأن الحرم القدسي الشريف يتضمن "الهيكل"، وهو ما أكده ترامب ليس بالقول كما غيره، بل عمليا عندما ذهب لابسا طاقية اليهود لزيارة حائط البراق، باعتباره "حائط المبكى" ولم يرفض عباس وفريقه ذلك، بل هو أن عباس ايد هذا الرأي..لذلك فالنقطة المركزية في جوهر الخلاف بين الشعب الفلسطيني وقادة دولة الكيان تم حسمها نهائيا لصالح "رواية الكيان التهويدية"..وعمليا الاعتراف بها كـ"عاصمة للكيان"..الذي بات رسميا في العرف الأمريكي "وطنا قوميا لليهود"، وهو ما لم ينطق به يوما اي رئيس أمريكي الا هذا..

*المستوطنات وتبادل الأراضي: ووفق لما نشرته أوساط عباس بعد رحلة وفده الى واشنطن، وتقديمه خرائط للحل المنتظر، تبدأ من حدود "عرض أولمرت" الذي رفضه عباس بأمر أمريكي في حينه - 2006 - لاعتبارات واشنطن الخاصة نحو تنفيذ مشروعها التقسيمي في المنطقة، مشروع يتحدث عن نسبة ضم اراضي - تبادل – بداية من نسبة 6% وقد تقارب الـ8% من أراضي الضفة والقدس، وهو الطلب الذي لم يعرضه اي مسؤول اسرائيلي سابق، والنسبة هنا لتحقيق ضم "أراضي وكتل استيطانية" يعتبرها اليهود انها جزء من مفهوهم التوراتي للضفة الغربية التي يصرون على تسميتها "يهودا والسامره"..ولذا أي صفقة قادمة لتبادل الأراضي تعني ضم كل المستوطنات الكبرى ومحيطها بحيث يقترب من "الحلم اليهودي"..

*اللاجئين: الحل الأمثل لأي ادارة أمريكية لحل قضية اللاجئين تم صياغته من قبل "الأمريكي اليهودي" توماس فريدمان في نص "مبادرة السلام العربية"، عندما وضع "السم اليهودي" في نص الفقرة الخاصة بحل القضية الأعقد، بالقول "حل متفق عليه"، وهو هنا وضع فيتو اسرائيلي مسبق لأي حل منصف أو يقترب من تنفيذ قرار الأمم المتحدة 194 لعام 1949 الخاص باللاجئين، المؤكد على حق العودة والتعويض، ومعاقبة اسرائيل لعدم تنفيذها القرار..ورغم كل "غوغائية قادة الكيان حول مبادرة السلام العربية" لكنها عمليا قدمت عبر

فريدمان "درة الحل التصفوي لقضية اللاجئين الفلسطينيين"، ولا نستغرب لو أصر قادة اسرائيل على اعتبار "اللاجئين اليهود" ايضا جزءا منها..

الأمن: يبدو أن هذه المسألة باتت الأكثر اتفاقا وتوافقا قبل أي بحث في قضايا الحل النهائي، إذ تقترب كل الصياغات المتداولة كثيرا من الموقف الاسرائيلي، بحيث يصح "أمنا مشتركا اقليما بمشاركة أمريكية"، سواء عبر قوات مراقبة مباشرة كما طرح وفد عباس، أو مراقبين للقوات الأمنية المشتركة، دون المساس بـ"يد اسرائيل العليا" في هذه القضية التي تعتبرها "جوهر فرض سيادتها الخاصة"..

العلاقات بين الأطراف: وهنا تبدأ عملية "الرشوة الكبرى" الى دولة الكيان، بعد رشوة التهويد والقدس والأمن، بأن تعيد الصفقة الأمريكية ربط الحل الثنائي كما حدد اتفاق أوسلو ليصبح "حلا اقليميا" شرطا مسبقا للموافقة على "الصفقة الكبرى"، وهذا ليس تغييرا شكليا بل هو الجوهر الأهم - الأخطر عندما يصبح الحل اقيليما وفق الأسس السابقة، بحيث يتم "تدفيع الثمن" مرات متعددة..

ومقارنة بما سبق وأي مشروع اسرائيلي للحل، لن يكون هناك فوارق جوهرية، بل ربما بها ما هو مضاف له، خاصة "الحل الاقليمي"، الذي لم يكن جزءا من اي اتفاق سابق كون "التطبيع العربي" هو نتاج للحل وليس شرطا له كما سيكون في الصفقة القادمة..

هل هذا قدر سياسي لا راد له، بالتأكيد لا ، ولكن كي لا يصبح مطلوب اعادة صياغة الحالة الفلسطينية لتعيد الاعتبار للوطنية التائهة وسط المشهد الانقسامي، ولا نهاية للانقسام دون انهاء أسبابه ومسبببيه، وهذه هي نقطة الفصل السياسي لتشكيل "نهضة سياسية وطنية" بعيدا عن "صياغة الحاضر القائم"..تلك هي المسألة منها يكون الرد وبها يمكن المواجهة ودونها "سيكون ما لا يحمد عقباه لزمن بعيد"!

وقبل النهاية لا نملك سوى التذكير بأن الخالد دفع حياته ثمنا كي لا تهود القدس أرضا ومقدسات..

ملاحظة: بعيدا عن ضرورة كبح جماح مخاطر الكيان القطري واعادته الى حيث يجب أن يكون، فإن سياسة "حجب المواقع" ليس حلا، بل ليست مثمرة في عالم اليوم..الرد على مهازل الدوحة يجب أن يكون بسبل أنجع وأوجع!

تنويه خاص: رسالة "اتحاد قبائل سيناء" العلنية الى حماس يجب أن تقرأها قيادة الحركة قراءة فلسطينية خالصة..وتعيد قراءتها مرات عدة، ففيها ما لم يكن أحد يوما يشير له..ليتهم يفقهون..وقد تحتاج اطلالة خاصة يوما!

مناورة نقل السفارة لتمرير "تهويد ساحة الحرم"!

كتب حسن عصفور/ دخلت حرب "التصفية السياسية" لجوهر المشروع الوطني الفلسطيني مرحلة "حاسمة"، ولم يعد بها كثيرا من الأسرار، وعلها من المرات النادرة في التاريخ التفاوضي أن تبدأ الجهة "الراعية" للمفاوضات بنشر جوهر خطتها ومشروعها الذي تفكر بتقديمه لطرفي الصراع علانية قبل الانطلاق..

والسلوك الأمريكي منذ تكليف ترامب لصهره "كوشنر" للملف الخاص بالتسوية والمفاوضات، وتسمية غرينبلات مبعوثا خاصا، يشير الى أنه وضع التصاميم الكلية للصفقة المرتقبة، المتداولة اعلاميا بـ"صفقة القرن"، وجوهر الجديد الأمريكي هنا هو الربط بين تسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بـ"الحل الإقليمي"، وهي المرة الأولى التي يتم ذلك الربط المباشر، خلافا لما حدث في مؤتمر مدريد - واشنطن عام 1991، الذي صمم اطارين للمفاوضات متوازيان، ليس مترابطين، كان الهدف في حينه تقديم "رشوة سياسية" لأكثر من طرف، لكن جوهرها محاصرة منظمة التحرير كمفاوض باسم الشعب الفلسطيني بصفتها الممثل الشرعي والوحيد..

وبعد أن فشلت "مؤامرة مدريد - واشنطن"، بفضل قدرة الخالد ياسر عرفات الذي أمسك بخيوط "اللعبة السياسية"، ها أن ادارة ترامب تعيد صياغة الترابط وتضع "حل الصراع في إطار اقليمي"، ما يؤكد أن قطار التسوية القادم انطلق دون توقف وبسرعة تفوق قدرة "البعض" على التفكير والاستيعاب"، وكشفت لقاءات عباس ووفده مع الأمريكان تلك الحقيقة التي أكدها رئيس حكومة دولة

الكيان يوم الإثنين 29 مايو، بأن التسوية تتحرك وليس من مصلحة اسرائيل ان تعرقلها..

قبل اعلان أمريكا عن تحركها الجاد" لصفقة القرن الاقليمية"، فتحت معركة "جانبية" حول نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس، تنفيذا لقرار الكونغرس عام 1968، والذي يعرقله الرئيس الأمريكي بأمر تنفيذي مباشر كل 6 أشهر..

القول أنها "معركة جانبية" لأن أمريكا تعلم يقينا أن تلك مسألة ثانوية جدا، وليست لها قيمة دون أن تكون جزءا من "صفقة الحل"، لكن ردة الفعل الأولية عربا وفلسطينين ساعدها على كيفية استخدامها للمناورة، وهو ما كان لها بنجاح منقطع النظير، حيث سحبت الأنظار كليا نحو "نقل السفارة" فيما فتحت الباب للجوهري في معركة القدس، الخاص بتهويد منطقة ساحة البراق وحائطها لاعادة الحضور للرواية اليهودية عن مكان الهيكل، وحققت ما فاق تقديرها بأن تبدأ حركة اعلان التهويد دون أن يكون رد فعل جاد..

عندما بدأت مناورة نقل السفارة، انطلقت قيادة محمود عباس نحو حركة سياسية اساسها منع نقل السفارة، ذهبت للجامعة العربية وعقدت لقاءات للمندوبين والوزاري العربي ولقاءات ثنائية ورسائل الى "من يهمه الأمر"، ترافقت مع حركة اعلامية واسعة أساسها الشعار الذي سيصبح "نكتة القرن"، "نقل السفارة يفتح باب جهنم"، رغم أنهم لم يحددوا كيف وعلى من وأين اصلا تلك الجهنم..

وفجأة بدأت الادارة الأمريكية تفتح الباب لبعص أوساطها اعلان، بأن نقل السفارة لا يخدم المصلحة الأمريكية، الى أن قالها وزير خارجيتها تيلرسون، لن تنقل السفارة، وبدأت حركة صيد الثمن لذلك الكلام، ولن نقف أمامه كثيرا فذلك ليس جوهر المسألة، ولكن السؤال المركزي الآن، أهما أكثر قيمة استراتيجية للشعب والقضية، نقل السفارة الذي سيأتي لاحقا أم تهويد المقدس الوطني..

كيف يمكن لقيادة تحمل صفة تمثيل الشعب الفلسطيني تفتح "باب جهنم"، ولا نعرف هل أغلقته بعد تصريح تيلرسون"، على نقل سفارة يعرفون تماما أنه سيكون وبدأت كل الاجراءات لها، من اختيار مكان ووضع مخططات، لكنه

أصابها "بكم تاريخي" نحو قضية تمثل أحد اهم قضايا الصراع مع الكيان، القدس المكان والتاريخ والمقدس..

امريكا أوقفت نقل السفارة، لكنها فتحت باب تهويد ساحة البراق والحائط رسميا بزيارة ترامب لابسا طاقية التدين اليهودي، لم نسمع كلمة غضب واحدة من "فريق عباس"، وتستمر المصيبة عندما يعقد نتنياهو أول اجتماع لحكومته في ساحة البراق منذ احتلالها عام 1967، واكتفى الفريق العباسي بتصريح "ابكم" من صائب عريقات، وذهب ليكمل الاستعدادات لاستقبال مبعوث ترامب للإستماع حول كيفية بدء المفاوضات ليعود "حاملا حقيبته" كـ"كبير مفاوضين" جف حضوره!..

كيف يمكن أن نضع حرب السلطة على نقل السفارة وصمتها التام على تهويد البراق ساحة وحائطا..لماذا لم تتفاعل مع هذه القضية المركزية بعضا من تفاعلها مع "نقل السفارة"..هل كانت تلك معركة وهمية لتمرير المعركة الحقيقية، لـ"وعد ترامب" لليهود بمنحهم ما لم يجرؤ رئيس أمريكي على فعله، مكملا "وعد بلفور" حيث أعطى من لا يملك من لا يستحق..

ولأن التهويد لم يعد حدثا عابرا للإدارة الأمريكية سارع الكونغرس الى اعلان "احتفاله" بالذكرى الخمسين لاحتلال القدس وضمها، في تحد يفوق كل ما هو متوقع سياسيا..

السؤال: لماذا صمت رئيس السلطة محمود عباس على التهويد بعد أن اقام الدنيا "كلاما" على النقل..هل ذلك جزءا من "مؤامرة الحل القادم"، ام "استسلام لقدر أمريكي" نتيجة ما عليه وما يعلمون..كيف يمكن البقاء في مقاعد المتفرجين على تهويد القدس هدوءا كأنه مرحب به، بينما يقيم الدنيا ولا يقعدها على ممارسات حماس في قطاع غزة الى حد الطلب من قوات الاحتلال مساعدته في حصار غزة والحرب عليها..

مسألة يجب فتحها: هل بدأت مؤامرة تهويد المقدس بموافقة عباسية..؟!

ملاحظة: جيد ان تنفي حماس تقارير اقامة مقر المندوب السامي (القطري) على أرض مطار الخالد، وليطمأن أهل القطاع لما لا يتم تشكيل لجنة وطنية لفحص

الكلام..صحيح كيف أهل القطاع يقدرون دور قطر، .ممكن تخطفوا قطاع بس تخطفوا ارادة أهله لا هاي كبيرة!

تنوه خاص: "وطنيون لإنهاء الانقسام" حركة انطلقت بقوة فرضت حضورها فلسطينيا، فجأة خاب الضوء والصوت..ليش!

"هدايا" المخابرات الأمريكية وحماس للرئيس عباس قبل لقاء ترامب!

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن عدم "إهتمام الرئيس محمود عباس" بمبدأ"الشراكة الوطنية" قبل الذهاب الى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي ترامب يوم الأربعاء 3 مايو "أيار" 2017، فإن المخابرات المركزية الأمريكية "السي آي أيه"، وحركة حماس قدمتا له "هدايا سياسية" لم تكن ضمن حساباته الخاصة، في ذات اليوم، الأول من مايو..

ودون التوقف أيضا، امام "ملف الرئيس عباس" الذي سيقدمه للبيت الأبيض، كـ"عربون محبة وسلام"، ليفتح الباب واسعا لعودة "العشق التفاوضي الحرام" بينه وبين رأس الحكومة الارهابية في تل أبيب، فما نشر من حماس و"السي آي أيه"، يمكن اضافته لذلك الملف الذي بدأت بعضا عناوينه تتسرب عبر مصادر عدة، بأن هناك "تنازلات حقيقية" سيقدمها الرئيس عباس الى ترامب لترسيخ "صداقة خاصة" – نتمنى أن لا تكون صادقة رغم أن بعضها قاله الرئيس عباس خاصة ما أسماه "المقدسات اليهودية" في القدس، وموفقته الاشارة اليها في قرار اليونسكو الجديد..

المخابرات المركزية الأمريكية قدمت في وثيقة إعترافا سياسيا هو الأول من نوعه بالنسبة لأمريكا، حيث جاء في الوثيقة، التي تعود الى عام 1985 ونشرتها صحيفة "هآرتس" العبرية يوم 1 مايو 2017، أن "...المجموعات اليهودية المتطرفة قد تنفذ هجمات ارهابية ضد مسؤولين اسرائيليين لأجل المس وتخريب الاتفاق الذي سيتم التوصل اليه عبر المفاوضات".

هذا نص أمريكي مسجل قبل توقيع اتفاق أوسلو بما يقارب الثمان سنوات، وقبل تنفيذ عملية إغتيال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين بعشر سنوات، بعد توقيعه اتفاق سلام مع الخالد الشهيد المؤسس ياسر عرفات، والذي اغتالته ذات قوى الارهاب التي اغتالت رابين..

اعتراف أهم جهاز أمني أمريكي، وربما عالميا، بأن قوى الارهاب والاستيطان الاسرائيلية لن تسمح لقادة اسرائيل تنفيذ أي اتفاق سلام مع الطرف الفلسطيني، رسالة لا تحتاج لكثير من الشرح، وفقط يمكن للرئيس عباس أن يطلب من "أمين سره الخاص" صائب عريقات الاتصال بمقر المخابرات الأمريكية للحصول على نسخة رسمية منها لتقديمها للرئيس الأمريكي، الذي لا زال يجاهد أن يعرف أسماء بلدان المنطقة، وإن عجز بالحصول عليها يقدم لها "الوثيقة المنشورة بالصحيفة بلغتين عبري وإنجليزي"..

الأهمية السياسية للوثيقة المخابراتية في أنها حددت أسس ومفاهيم قوى الاستيطان والتطرف والارهاب اليهودي في اسرائيل، وبأنها من يشكل "العقبة الحقيقية أمام السلام"، اي سلام كان ما لم يكن معتمدا من مجلس المستوطنات..وهؤلاء الآن هم من يقود دولة الكيان..ولأن نتنياهو وفريقه لا يقيمون وزنا لتصريحات فرقة "فتح أبواب جنهم" على تل أبيب، أعلن قبل وصول عباس الى واشنطن عن إقامة 35 ألأف وحدة استيطانية فوق أرض مطار قلنديا، والتي تجاهلتها مركزية فتح لسبب غير مفهوم وغير مبرر سوى أن حربها على قطاع غزة أصابها بحول سياسي شامل..

أما الهدية القيمة الأخرى، للرئيس عباس فكانت "وثيقة حماس الجديدة"، والتي أعلنتها في مظهر "استعراضي فريد وغريب"، حاول خلالها خالد مشعل أن يشرح المكتوب باعتباره "طلاسم سياسية فكرية تحتاج مترجم اسلاموي"، رغم ان طالب ثانوية غير ذكي يمكن أن يقرأ رسائل حماس بأكثر سهولة مما قرأها مشعل..

"وثيقة حماس الجديدة"، يستطيع الرئيس عباس أن يلخصها بفقرتين لا ثالث لهما، أن حماس تخلت عن برنامجها بتدمير "الكيان الصهيوني"، وانها مستعدة

للتفاوض معه من أجل مسار سياسي يقود الى دولة فلسطينية في حدود 1967، وهي عمليا تفوض "القيادة الفلسطينية" بفتح باب التفاوض لإقامتها..

ودون ذلك فلا ضرورة للحديث عنه كونه "مصدات رياح" لا أكثر، تماثل ما قيل عام 1973 – 74 لوصف البرنامج المرحلي لإقامة "السلطة النفاثة"..

ومن الممكن أن يقرأ الرئيس عباس موافقة حماس على التفاوض تكليف له باعتباره رئيس منظمة التحرير "الإطار الوطني" الذي تعترف به، ولذا يمكن لعباس أن يطمئن ترامب على مستقبل "المفاوضات القادمة"، قد تشمل ممثلين لحماس الى جانب "الثالوث العباسي" عريقات، فرج و مصطفى، فيرافقهم مثلا الزهار بحكم "خبرته التفاوضية القديمة" مع"الادراة المدنية" لجيش الاحتلال في مراحل تشكيل حماس الأولى..

"هدايا سياسية قيمة جدا"..فهل يستثمرها الرئيس عباس، ام له "حسبته الخاصة" التي لا تقيم وزنا لأي من قضايا خارج "نصه المكتوب" الذي قدم بعناصره الأساسية لفريق ترامب قبل وصوله عبر "الثالوث العباسي"..

أوراق علها تقدم "فائدة" لو استغلها عباس..وحتما لن تكون خسارة تحت أي ظرف كان فوق ما هي الخسائر التي باتت بلا عدد!

ملاحظة: بصراحة أهم لقطات مؤتمر خالد مشعل للاعلان عن "ولادة وثيقة حماس" كان الطفل الذي جلس في حضن يحيى السنوار قائد حماس العام في قطاع غزة – ابنه كان فرحا بالمشهد أكثر من الوجوه الواجمة حوله!

تنويه خاص: ما ذكر مرورا لوثيقة حماس لا يستبدل القراءة الهادئة، ومع هيك الحديث عن استغراق صياغتها اربع سنوات ونقاش مع "خبراء قانون دوليين" مثير للإستهجان حيث اللغة تفوق كثيرا على المواقف!

هل تقبل "فتح" معادلة ترامب: حماس إرهاب واسرائيل مش إرهاب!

كتب #حسن_عصفور/ بعيدا عن "صفقة القرن المالية" التي حصدها، ترامب أكثر رؤوساء أمريكا هاجم العرب والمسلمين خلال حملته الانتخابية، وطالب بسن تشريع خاص لمنع هجرتهم الى أمريكا، وما أعلنته "قمة الرياض" من بيان عن تشكيل "قوة لمحاربة الإرهاب" في سوريا، فإن حديث الرئيس الأمريكي حول خلط المسميات والأوصاف واستبدال مواقع "الشر والإرهاب" يمثل خطرا سياسيا قادما على فلسطين قبل غيرها..

ودون أدنى تفكير فإن وضع حركة حماس مع "داعش والقاعدة" وكذا حزب الله، ضمن قائمة الإرهاب يمثل صياغة لمعادلة "حرب سياسية" جديدة في المنطقة، تعيد رسم "التحالفات والمواجهات" ضمن تعريف أمريكي" اسلاموي رسمي عربي" ينهي كليا المعادلة التاريخية التي كانت هي السائدة في المنطقة منذ ما بعد اغتصاب فلسطين عام 1948 واقامة دولة الكيان على 78 % منها قبل اكمال الاغتصاب باحتلالها واحتلال اراضي عربية غير فلسطين عام 1967..

معادلة ترامب وبموافقة قمة الرياض تمثل تنازلا سياسيا تاريخيا عن السائد الفكري والسياسي، وتعيد خلط الأوراق لتضع دولة الكيان في خانة خارج الارهاب، وتقدم لها بموافقة هذا الحضور الطارئ "براءة ذمة" عن كل ما ارتكبته من جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني والعربي، بل وتسقط عنها صفة دولة محتلة، وتتعامل معها باعتبارها "دولة طبيعية" تخطئ وتصيب!..

#"قمة_الرياض" سيذكرها التاريخ بأنها قمة الغاء تاريخ وبداية تاريخ، لو تم الصمت على ما جاء في بيانها ولم يتم اسقاط هذا البيان الكارثي ورفض عام لمعادلتها المستحدثة..

ومن"براءة اسرائيل" من صفتها الفاشية - الارهابية وانهاء جرائم حربها عبر بيان الرياض، الى مكمله الآخر، عندما خرج الرئيس الأكثر عداءا للعرب والمسلمين بتصنيفه حماس ضمن قوائم الارهاب..

معادلة ترامب الجديدة، هي رسالة علنية لانهاء أي إمكانية لعقد "مصالحة وطنية فلسطينية" في ظل المعادلة الترامبية الأخيرة، مهما تقدمت بأوراق ووثائق "حسن

نوايا" بأنها تركت ما كان عليها ولها، ورغم احتضان قطر المحمية الأمريكية لقادة حماس..

ترامب أعلن رسميا، أن حماس باتت تحت دائرة المطاردة ليس السياسية فحسب، بل الأمنية - العسكرية، ويمكن ان تصبح ضمن هذه المعادلة الترامبية هدفا مباشرا تحت ذريعة إسقاط "بؤرالإرهاب"، خاصة مع تشكيل "قوة عربية اسلاموية" لذلك "الهدف"..

وبعد اليوم، خاصة مع موافقة محمود عباس رئيس حركة فتح على "تعريف ترامب"، ومعادلته الجدية تصبح كل تصريحاته أو جماعته ضد حركة حماس والوضع في قطاع غزة جزءا عمليا من حرب ترامب على حماس "الإرهابية"، وبات الآن واضحا جدا كم كان صائب عريقات كاذبا عندما قال أن حرب عباس على قطاع غزة وحماس ليس طلبا أمريكيا، فجاء ترامب ليسقط ورقة توتهم عن عارهم الوطني، ما يستوجب العمل على التصدي لهم قبل استفحال خطرهم..

الآن، حركة فتح التاريخ والدور والمكانة أمام مفترق طرق مفصلي، هل توافق على تعريف ترامب وتصبح جزءا من "حرب أمريكا" على الارهاب واعادة تعريف دوله وقواه ضمن ما كان، وتبرئة دولة الكيان من اغتصابها واحتلالها لفلسطين واسقاط جرائم الحرب التي ارتكبتها ولا زالت ضد الشعب الفلسطيني وأرضه، وتهويد ما أمكنها تهويده..ام تنتفض فتح لتعلن رفضها تلك "المعادلة" الأخطر على القضية الوطنية وتعود فتح لمكانتها في ريادة الحركة الوطنية..

فتح دون غيرها من يجب أن يحدد موقفها وخيارها..وغير ذلك يصبح للكلام بعد اليوم مسارا وطنيا جديدا، يفتح الباب الى رسم خريطة تقوم اساسها على مواجهة معادلة ترامب وتعريف قمة الرياض للإرهاب دولا ومنظمات..

موقف عباس وفرقته بات عاريا أمام العالم قبل شعب فلسطين، وأن كل ما اقدم عليه مقدمة متفق عليها مع المخابرات المركزية الامريكية خلال زيارة مديرها الى عباس في رام الله، ثم زيارات مدير مخابرات عباس "اللواء"ماجد فرج الى واشنطن، والملفات التي قدمها الى المخابرات الأمريكية قبل زيارة عباس، وما كشفه ترامب عن ذلك "الدور الهام جدا للأمن القومي الأمريكي"..

السؤال لم يعد لرأس الطغمة العباسية، بل الى حركة فتح "أم الجماهير" ورائدة الرصاصة الأولى وعامود الثورة الفلسطينية المعاصرة، هل تقبل بعار لا عار قبله، أم تنتفض لتحمي تاريخا قبل مستقبلا حملت اسمه "حركة التحرير الوطني"..ذلك أمل شعب وحلمه لحماية وطن وقضية!

فلسطين فوق الجميع ألقابا ومسميات بعضها جاء بأمر امريكي - اسرائيلي مباشر منذ اغتيال الخالد المؤسس ياسر عرفات!

ملاحظة: دولة الكيان رغم كل "تسهيلات الطغمة العباسية الأمنية لها"، تستهتر بها الى درجة لا مثيل لها..تصدر "تسهيلات" وكأن "فرقة عباس للتنسيق الأمني" غير ذي صلة..النذالة الوطنية لم تجلب احترام عدو ولن..!

تنويه خاص: "نصف تريليون دولار"..و"هوس آل سعود بايفانكا" و"اسرائيل" الصديقة..وحماس الشريرة مربع "صفقة القرن - فضيحة القرن"!